[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ربیع الاول [illegible]

[illegible] ۱۸ [illegible] ۱۲۹

مقامات بديع الزمان الهمذاني التي نسج على منوالها الحريري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقامات ابي الفتح الاسكندري مما املاها الاستاد ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني ورواها عن عيسى بن
هشام عن ابي الفتح الاسكندري قال البديع حدثنا عيسى بن هشام قال دخلت البصرة وانا من سني في فتاء ومن
الزي في خز ووشاء ومن الغنى في بقر وشاء واتيت المربد مع رفقة تأخذهم العيون وتحار فيهم الظنون ومشينا
غير بعيد الى بعض تلك المتنزهات في تلك المتوجهات وملكتنا ارض فحللناها وعمدنا لقداح اللهو فاجلناها
مطرحين للحشمة اذ لم يكن فينا الا منا فما كان باسرع من ارتداد الطرف اذ عن لنا سواد تخفضه وهاد وترفعه
نجاد وعلمنا انه يهم بنا فاتعنا له حتى اداه الينا سيره ولقينا بتحية الاسلام ورددنا عليه مقتضى السلام ثم
اجال فينا طرفه وقال يا قوم ما منكم الا من يلحظني شزرا ويوسعني خزرا وما ينبيكم عني اصدق مني انا رجل من
اهل الاسكندرية من الثغور الاموية قد وطئ لي الفضل وزحب بي عبس ونماني بيت ثم جحجح بي الدهر عن ثمه
ورمه واتلاني زغاليل حمر الحواصل شعر كانهم حيات ارض محلة ... فلو يعضون لذكى سمهم
اذا نزلت ارسلوني كاسبا ... وان رحلت ركبوني كلهم ... ونشزت علينا البيض وشمست منا الصفر
واكلتنا السود وحطمتنا الحمر وانتابنا ابو مالك فما يلقانا جابر الاعن عفر وهذه البصرة وماؤها المحر
ماؤها ضموم وتغيرها مهضوم والمرء من ضرسه في شغل ومن نفسه في كل فكيف من يطوف ما يطوف
ثم يأوي الى زغب محرزة العيون كان بين اليم شعا فمتى جاع الثاب ضامر البطون فلقد
اصبحن اليوم وسرحن الطرف بين في حي كميت وفي بيت بالمت وقبلن الاكف على تفضض
عقد الدموع وقض ما الضلوع وتدعين باسم الجوع شعر والفقر في زمن اللئام لكل
ذي كرم علامة ... سال الزمان اللئام ولو اكتب شرائط القيامة ... ولقد حرت بكم ايتها السالكة

في خيز ووشاء

فدلكن عليكم السعادة وقالت قسما ان فيهم لدسما فهل من فتى يعشيهن او يغشيهن ام هل من حر يرديهن
او يغذيهن قال عيسى بن هشام فوالله ما استاذن على حجاب سمعي كلام اربع مما سمعت لا جرم انا
استخن الاوساط ونفضنا الاكمام وبحثنا الجيوب ونلته مطرفي واخذت الجماعة اخذي وقلنا له
الحق باطفالك فاعرض عنا بعد شكر وفاه ونشر ملأ به فاه التفسير يقال فلان في
فتاء من سنه اذا كان في ريعانه اخذ ذلك من الفتى والوشاء جمع وشي والمربد موضع البصرة و
معنى قوله تأخذهم العيون يعني انهم ظراف نظاف ومعنى قوله مشينا غير بعيد فليس التخير وقوله
عن لنا سواد فمعناه ظهر لنا شخص قال النبي صلى الله عليه وآله اذا لقيت الليل سوادا فلا تكن اجبن
السوادين ومعنى قوله تخفضه وهاد وترفعه نجاد فجمع وهد ونجد وهو المنخفض من الارض والمرتفع ومعنى
قوله فاتعنا له اي مددنا اعناقنا اليه قال الاعشى يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد تليع تزينه الاطواق
وقال الآخر ذكرتك بلما اتلعت من كناسها وذكرك سبات الى عجب وقوله قد وطئ لي الفضل
فمعناه مكان من الفضل وطئ ومعنى قوله جحجح بي الدهر عن ثمه ورمه اي ازعجني وجلبني في موضع
والثم والرم الخبر كتب ابن زياد الى ابن سعد ان جحجح بحسين عليه السلام واصحابه وقوله اتلاني
زغاليل اي اتبعني اطفالا صغارا وقوله حمر الحواصل فانه شبههم بفراخ القطا قبل ان ينبت شعرها
قال الحطيئة زغب كاولاد القطا راث خلفها على عاجزات النهض حمر حواصله وقوله
نشزت علينا البيض فانه يريد الدراهم وشمست منا الصفر اي الدنانير واكلتنا السود اي الليالي
حطمتنا الحمر اي الدواهي وانتابنا ابو مالك فهو الجوع يقول قائلهم شعر ابو مالك يعتادنا
في الظهائر يزور فيلقي رحله عند جابر وجابر ابن حبة الخبز ويقال لقيته عن عفر اي عن فترة
وقوله وماؤها المربد من البصرة اي الحجارة قال الشاعر تدعين باسم الشيب في متثلم جوانبه

من بصرة وسلام وقوله في بيت الابيت فمعناه بالقوت قال الشاعر اصبحت في البيت
بلا بيت اقلب الكف على ليت وصاحب البيت يريد الكرى وليس في البيت سوى البيت
واما قوله والفقر في زمن اللئام لكل ذي كرم علامة فمن ابيات انشدها ابو الحسين احمد بن فارس اولها
اين القانق يا سلامة دامت لمولاك الكرامة فلقد طويت وقد طوى عنزي وبعث له الحجا
بادر به الجوع من قبل ان يلقى الحجامة وغدا احرف سرجه وابيع بعد غد حزامه والفقر في
زمن اللئام لكل ذي كرم علامة لا تعجبنك عمامتي فالفقر من تحت العمامة واما قوله ان فيهم
لدسما فانه يريد وسم اليد لا وسم البطن وانشدنا ابو الحسين لبراكويه التلولي الزنجاني قالوا امدح
وسيم الشاري فقلت لهم والله ما في وسيم وسم واما قوله فاستحث الاوساط فمعناه جعلنا من
اوساطنا ما كان عليها **مقامة اخرى** قال عيسى بن هشام كنت في بعض بلاد
فزارة مرتحلا نجيبة وقائدا جنيبة تسيل بي سبحا وانا اهم بالوطن فلا الليل يثنيني
بوعيده ولا البعد يلويني ببيده وظللت اخبط ورق النهار بعصا التسيار واخوض بطن
الليل بحوافر الخيل فبينا انا في ليلة يضل بها الغطاط ولا يبصر فيها الوطواط ايسح سبحا فلا
سانح الا السبع ولا بارح الا الضبع اذ عن لي راكب تام الآلات يطوي الي منشور
الفلاة فاخذني منه ما ياخذ الاعزل من شاكي السلاح لكني تجلدت فقلت ارضك لا ام
لك فدونك شرط الحداد وخرط القتاد وخصم ضخم وحمية ازدية وانا سلم ان شئت
فقل لي من انت فقال سلما اصبت قلت خيرا اجبت فمن انت قال نصيح ان شاورت
وفصيح ان حاورت ودون اسمي لثام لا يميطه اعلام قلت فما الطعمة قال اجوب
جيوب البلاد حتى اقع على جفنة جواد ولي فؤاد يخدمه لسان وبيان يرقمه بنان وقصاراي

بلي

كرام يخف لي جنيبة ويغص لي حقيبة كابن حرة طلع علي بالامس طلوع الشمس و
غرب عني بغروبها لكنه غاب ولم يغب تذكاره وودع وشيعني آثاره ولا ينبئك
عنها اقرب منها وارمى الى ما كان لبسه فقلت تحاذ ورب الكعبة اخاذ له في الصنعة
نفاذ بل هو فيها استاذ ولا بد من ان نرشح له وننسج عليه فقلت يا فتى قد احليت عاربك
فاين شعرك من كلامك فقال واين كلامي من شعري ثم استمد غديرته ورفع عقيرته
بصوت ملأ الوادي وانشأ يقول **شعر** واروع اهداه لي الليل والفلا • وخمس تمس
الارض لكن كلا ولا • عرضت على نار المكارم عوده • فكان معما في السيادة مخولا •
وخادعته عن ماله فخدعته • وساهلته في بره فتسهلا • ولما تجالسنا واحمد منطقي •
بلاني من نظم القريض بما بلا • فما نهز الاصبار ماحين هزني • ولم يلقني الا الى السبق
اولا • ولم اره الا اغر محجبا • وما تحته الا اغر محجلا • فقلت على رسلك يا فتى فيما يعجبني حكمك
فقال الحقيبة بما فيها فقلت ان وحاملها ثم قبضت بجمعي عليه فقلت لا والذي الهمها لمسا
وشقها من واحد خمسا لا تزايلني او اعلم علمك فحدر لثامه عن وجهه فاذا والله شيخنا ابو الفتح
الاسكندري فما لبثت ان قلت **شعر** توشحت ابا الفتح بهذا السيف مختالا • فما تصنع
بالسيف اذا لم تك قتالا • وصغ ما كنت حليت به سيفك خلخالا **التفسير**
قال البديع معنى قوله تسيل بي سبحا فانه يشبه سيرها بالسباحة ومعنى قوله اهم بالوطن
اي اريد الوطن قال الشاعر • اهم بارض والنجوم نحوها • فحطي لرحلي حيث ما ارحل • واما
قوله فلا الليل يثنيني بوعيده يصف شدته وهوله حتى كانه يتوعد الساري ومعنى قوله و
لا البعد يلويني ببيده فالبيد جمع البيداء تقول العرب في امثالها بعض الوعيد يذهب في

البيد ومعنى قوله اخبط ورق النهار بعصا التسيار اى اضرب بها الارض ويقال ذلک
فی السیر والسری جمیعا قال الفرزدق شعر سروا یخبطون اللیل وهی تلفهم • الی شعب الاکوار
من کل جانب • والتسیار تفعال من السیر تقول العرب فی اشالها فلان القی عصا تسیاره
اذا لم یسر قال الراجز • والنجم قد القی عصا تسیاره • ومعنى قوله اخوض بطن اللیل بحوافر
الخیل فهو تعبیر عن السری قال الفرزدق فافنی مراح الداعریة خوضها بنا اللیل اذ
نام الدثور الملفف الدثور المدثر واما قوله لیلة یضل بها الغطاط یعنی القطا واحدها
غطاطة قال الهذلی • وما قد وردت امیم طام • علی ارجائه زجل الغطاط والعرب
تصف القطا بالهدایة حتی انهم یقولون اهدی من القطا قال الطرماح • تمیم بطرق اللوم
اهدی من القطا • وان سلکت سبل المکارم ضلت • یقول ان اللیل لشدة ظلمته لاتهتدی
فیها القطا واما قوله لایبصر فیها الوطواط وهو الخفاش وله تفسیران احدهما اعلم
باللیل والآخر ابصر فی اللیل من الابصار وهو الرؤیة ومعنى قوله اسیح سجا فمعناه اسیر
سیرا عنیفا واری الجبال بکم بشیح ام الجمال بکم بشیر واما قوله لاسانح الا السبع فالسانح
ما ولاک میامنه من الطیر والوحش قال الشاعر شعر سنح الغراب فقلت وصل ینسخ • لو ان
زجری کان فی المتنسخ • والبارح ما ولاک میاسره والعرب تتفال بالسانح وتتطیر من
البارح قال الاعشی • ما تعیف الیوم فی الطیر الروح • من غراب البین او تیس برح •
واما قوله راکب تام الآلات فمعناه شاکی السلاح وقوله شرط الحداد فمصدر شرطه اذا
جرحه ولذلک سمی شرط الحجام ومشرطه والحداد السیوف والرماح والنبل والاسلحة
کلها قال الشاعر • تمنی ان یزور دیار لیلی • ودون مزارها شرط الحداد • واما قوله

خرط القتاد فمعناه شوکته قال الشاعر • لاتطلبنها یا یزید فدونها خرط القتاد وتهاب شوکتها البدا •
واما قوله حمیة ازدیه فان الازد احمی العرب قال الشاعر • اذا ما شربنا الجاشریة لم نبل •
امیرا وان کان الامیر من الازد • وقال الآخر • وجار الازد مسکنه النجوم • ومعنى قوله دون
اسمی لثام لا یمیطه اعلام فمعناه انی لااخبرک باسمی انشدنی ابو علی القاسانی ولا ادری
اجاهلی هو ام اسلامی ولیل خداری الجناح محذر الصباح حرون النجم رجب الماکم شعر
اطت لثامیه بشهب اسنتی • وشققت بردیه بعزغزائمی • واما قوله الطعة فمعناه الحرفة
وهی الکسب ویقال جاب جیوب الآفاق اذا خرقها قال الله تعالى وثمود الذین جابوا
الصخر بالواد واما قوله یخفف لی جنیبته ای یعطینی ما علیها فیخف حملها وفی هذا المعنى
قول الشاعر • ترد المطی بنا مشارع جودهم • فتطیل عند ورودها الاعوالا • فاذا وردن
بنا وردن خفایفا • واذا صدرن بنا صدرن ثقالا • واما قوله طلع علی بالاس طلوع
الشمس فمعناه وقت طلوع الشمس فیکون نصبا علی الظرف کما یقولون آتیک مقدم الحاج
واما قوله قد احلیت عجارتک فمعناه وجدتها حلوا کما قالوا قاتلناکم فما اجبناکم و
سالناکم فما ابخلناکم وشاعرناکم فما افحمناکم ای ما وجدناکم اجبنة بخلا مفحمین واما قوله
رفع عقیرته فمعناه صاح صیاحا شدیدا واصل ذلک ان رجلا قطعت رجله فاخذها
وصاح ثم صارت مثلا لکل صایح واما قوله وحمش تمس الارض لکن کلا ولا الاحمش
السریع الخفیف یصف قوائم فرسه کما قال الشاعر • تحفی التراب باظلاف ثمانیة • فی اربع
مسهن الارض تحلیل • ای انها تمس الارض وکانها لا تمسها لسرعة ما ترفعها واما قوله
تجالینا فمعناه جلا علی نفسه وجلوت علیه نفسی واما قوله علی رسلک ای اتئد وقوله ان و حالتها

فمعناه نعم والناقة التي عليها هذه الحقيبة وقوله قبضت بجمعي عليه اي باصابعي اجمع وقوله
لا والذي الهمها فان الاصابع حواس اللمس وقوله فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا
فتضمين لابيات وهي • لقد بلغت ما قال فما باليت ما قالا • دع السيف لمن يعصى به
في الحرب ابطالا • وصغ ما كنت حليت به سيفك خلخالا • وما تصنع بالسيف اذا لم تك
قتالا **مقامة اخرى** حدثنا عيسى بن هشام قال غزونا الثغر بقزوين سنة خمس وسبعين فيمن غزاه
فما اجزنا حزنا الا هبطنا بطنا حتى وقف المسير بنا الى بعض قراها فمالت الهاجرة بنا الى ظل اثلات في
حجرتها عين كلسان الشمعة اصفى من الدمعة تسيح في الرضراض سيح النضناض فنلنا من الطعام ما نلنا ثم ملنا
الى الظل فقلنا فما ملكنا النوم حتى سمعنا صوتا انكر من صوت الحمار ورجعا اضعف من رجع الحوار يشفعه صوت
طبل فذاد عن القوم رائد النوم وفتحت التوائم اليه وقد حال الشجر دونه واصغيت فاذا هو يقول على
ايقاع الطبل **شعر** ادعو الى الله فهل من مجيب • الى ذرى رحب ومرعى خصيب • وجنة عالية ما تنى
قطوفها دانية ما تغيب • يا قوم اني رجل تائب • من بلد الكفر وامري عجيب • ان اك آمنت فكم ليلة
جحدت الله وعبدت الصليب • يا رب خنزير تمششته • وسكر احرزت منه النصيب • ثم هداني الله
وانتاشني من ذلة الكفر اجتهاد المصيب • فظلت اخفي الدين في اسرتي • واعبد الله بقلب منيب •
اسجد للات حذار العدى • ولا ارى الكعبة خوف الرقيب • واسأل الله اذا جنني ليلي واضحى النهار
يوم عصيب • رب كما انك هديتني • فنجني اني فيهم غريب • ثم اتخذت الليل لي مركبا • وما سوى العزم
لامري جنيب • فقدك من سيري في ليلة • يكاد راس الطفل فيها يشيب • حتى اذا جزت تلك العصى
لا حمى الدين نفضت الوجيب • وقلت اذ لاح شعار الهدى • نصر من الله وفتح قريب • فلما بلغ هذا
البيت قال يا قوم وطئت دياركم للعشق شائقة وللفقر سائقة فقد تركت وراء ظهري حدائق واعنابا

من التناوش هي التناول والرجوع

وكواعب اترابا وخيلا مسومة وقناطير مقنطرة وعدة وعديدا ومراكب وعبيدا وخرجت خروج الحية
من جحرها وبروز الطائر من وكرها مؤثرا ديني على دنياي جامعا يمنى الى يسراي فلو دفعتم النار
بشررها ورميتم الروم بحجرها واعنتموني على غزوها مساعدة واسعادا ومرافدة وارفادا
ولا شطط فكل على قدر قدرته وحسب ثروته لا استكثر البدرة واقبل الذرة ولا ارد التمرة
ولكل مني سهمان سهم ادلقه للقاء وآخر افوقه بالدعاء وارشق به ابواب السماء عن
قسي الظلماء قال عيسى بن هشام فاستفزني رائع الفاظه وسرت حلبات النوم وعدوت الى
القوم فاذا هو والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري بسيف قد شهره وزي قد نكره فلما رآني غمز
علي وقال رحم الله من احسن عشرته وملك نفسه ونزع في معاشرته قشرته واعاننا بفاضل
ذيله وقسم لنا من نيله ثم اخذ ما اخذ وخلوت به فقلت اانت من ابناء الروم فقال انا حالي مع الزمان
كحالي مع اللهب **شعر** نسبي في يد الزمان اذا سامه التقلب • لا اسر من النبيط ومن صح من العرب

مقامة اخرى حدثنا عيسى بن هشام قال نهضت بي الى
البلخ تجارة البز فوردتها وانا بعذرة الشباب وبال الفراغ
وحلية الثروة ولا يهمني الا مهرة فكر استفيدها او شرود
من الكلم اصيدها فما استاذن على سمعي افصح من كلامي
ولما حان الفراق بنا قوسرا وكاد دخل علي شاب في زي ملء
العين ومحيا يشكو اللحظين وطرف قد شرب ماء الرافدين
ولقيني من البر بما زدته في الجزاء ثم قال اظعنا تريد قلت اي والله
فقال اخصب الله رائدك ولا اضل قائدك فمتى عزمت قلت

غداة غد فقال شعر صباح الله لا صبح انطلاق ، وطير الوصل
لا طير الفراق ، فاين تريد قلت الوطن فقال بلغت الوطن و
قضيت الوطر فمتى العود قلت القابل قال طويت الربط و
ثنيت الخيط فاين انت عن الكرم فقلت بحيث اردت فقال اذا
رجعك الله سالما فاستصحب لي عدوا في بردة صديق من نجار
الصفر يدعو الى الكفر ويرقص على الظفر كدارة العين يحط
ثقل الدين وينافق بوجهين قال عيسى بن هشام فعلمت انه
يلتمس دينارا فقلت لك ذلك نقدا ومثله وعدا فانشا
يقول شعر رايك فيما خطبت اعلى ، لا زلت للمكرمات اهلا ،
صلبت عودا ودمت جودا ، وطلت فرعا وطبت اصلا ، اي تستطيع
العطاء حملا ، ولا اطيق السؤال ثقلا ، قصرت عن منتهاك ظنا ،
وطلت عما ظننت فعلا ، يا جمة الدهر والمعالي ، لا لقي الدهر منك
ثكلا ، قال عيسى بن هشام فنلته الدينار وقلت ابن منبت هذا
الفضل قال نمتني قريش ومهد لي الشرف في بطحائها فقال بعض
من حضر الست ابا الفتح الاسكندري المارك بالعراق تطوف
في الاسواق مكديا بالامراق فانشا يقول شعر ان لله عبيدا
اخذوا العمر خليطا ، فهم يمسون اعرابا ويضحون نبيطا ،
مقامة اخرى حدثنا عيسى بن هشام قال كنت وانا

في السن اشد رحلي لكل عماية واركض طرفي الى كل
غواية حتى شربت العمر سائغة ولبست الدهر سابغة
فلما صاح النهار بجانب ليلي وجمعت للمعاد ذيلي وطات
ظهر المروضة لاداء المفروضة وصحبني في الطريق رفيق
لم انكره من سوء فلما تجالينا وخبرنا بحالينا سفرت
القصة عن اصل كوفي ومذهب صوفي وسرنا فلما احللنا
الكوفة ملنا الى داره ودخلناها وقد بقل وجه النهار
واخضر جانبه فلما اغتمض جفن الليل وطر شاربه قرع
الباب علينا فقلنا من المنتاب قال وفد الليل وبريده
وفل الجوع وطريده وحر قاده الضر والزمن المر وضيف
وطؤه خفيف وضالته رغيف وجار يستعدي على الجوع
والجيب المرقوع وغريب اوقدت النار على سفره ونبح العواء
في اثره ونبذت خلفه الحصاة وكنست بعده العرصات
نضوه طليح وعيشه تبريح ومن دون فرخيه مهامه فيح قال
عيسى بن هشام فقبضت من كيسي قبضة الليث بلا ريث
وبعثتها اليه وقلت زدنا سؤالا نزدك نوالا فقال ما عرض
عرف العود على احر من نار الجود ولا لقي وفد البر باحسن من
بريد الشكر ومن ملك الفضل فليواس فلن يذهب العرف

بين الله والناس واما انت فحقق الله اما لك وجعل اليد
العليا لك قال عيسى بن هشام ففتحنا له الباب وقلنا
ادخل فدخل فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري
فقلت يا ابا الفتح شد ما بلغت منك الخصاصة وهذا
الزي خاصة فتبسم وانشا يقول شعر لا يغرنك الذي انا
فيه من الطلب ، انا في ثروة يشق لها بردة الطرب ، انا
لو شئت لاتخذت سقوفا من الذهب ، التفسير قوله
صاح النهار بجانب ليلي يعني الشيب ظهر في لحيتي كما قال
الفرزدق ، والشيب ينهض في الشباب كانه ، ليل يصيح
بجانبيه نهار ، والمروضة الناقة ريضت عن صعوبة و
اراد بالمروضة الحجة وقوله تجالينا اي جلى كل واحد
منا نفسه على صاحبه واما قوله قد بقل وجه النهار اي
ظهر سواد الليل فيه وقوله اخضر جانبه اي اسود والعرب
تقول لكل اخضر اسود ولكل اسود اخضر قال الله تعالى
مدهامتان اي خضراوان من الري وسمي سواد العراق
سواد الكثرة خضرته حتى انهم ليسمون الاسود اصفرا
وقال الاعشى شعر تلك خيلي منه وتلك ركابي ، هن صفر
اولادها كالزبيب ، وقال الله تعالى جمالات صفر اي

سود قوله اغتمص جفن الليل فمعناه ان الليل كان مظلما
ومعنى طر شاربه اي بدت اوايل سواده واما قوله فل
الجوع وطريد فالفل ما هزمه يقال رجل فل وقوم فل
والطريد ما طرد واذا ولد للرجل اثنان فالاول طريد الثاني
وقوله ضالته رغيف لم يرد انه ضل له رغيف لكنه عبر
عن ان يطلب رغيفا واما قوله يستعدي على الجوع والجيب
المرقوع فانه عبر عن العري والعرب تخص بذلك الجيب قال
الشاعر ، قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه ، خلق وجيب
قميصه مرقوع ، حتى انهم ليقولون هو نقي الجيب طاهر
الجيب واما قوله غرب اوقدت النار على سفره فان العرب
كانت تقول اذا اغترب الرجل فاوقدت النار في اثره لم يرجع
واذا نبح الكلب في اثره لم يرجع واذا نبذت الحصاة خلفه
واذا كنست الدار بعده لم يرجع قال الشاعر ، النار موقدة
على سفره ، والنابح العواء في اثره ، لا تكحل العين التي سعدت
بذهابه ابدا بحضره ، واما قوله نضوه طليح فالنضو البعير
المهزول والطليح المتعب يقال طلح يطلح قال الاعشى شعر
فاشتكى الاعياء منه وطلح ، واما قوله عيشه تبريح فمعناه
جهد يقال برح به الامر اي جهده واما قوله من دون فرخيه

مهامه فيح جمع افيح وهو الواسع واما قوله قبضة الليث
فمعناه باطراف الاصابع وذلك ان الليث اذا مشى جمع
التراب بقبضته **مقامة اخرى** حدثنا عيسى بن هشام قال طرحتني النوى
مطارحها حتى اذا وطئت جرجان الاقصى فاستظهرت على الايام بضياع اجلت فيها يد العمارة واموال وقفتها
على التجارة وحانوت جعلته مثابة ورفقة اتخذتهم صحابة وجعلت للدار حاشيتي النهار وللحانوت ما بينهما
فجلسنا يوما نتذاكر الشعر والشعراء وتلقاءنا شاب قد جلس غير بعيد ينصت وكانه يفهم ويسكت وكانه
يفهم حتى اذا مال الكلام بنا ميله وجر الجدال فينا ذيله قال اصبتم جذيله ووافقتم عذيقه ولو شئت
للفظت وافضت ولو قلت لاصدرت واوردت ولجلوت الحق في معرض بيان يسمع الصم وينزل
العصم فقلت يا فاضل ادن فقد منيت وهات فقد اثنيت فدنا وقال سلوني اجبكم واستمعوا اعجبكم
قلنا ما تقول في امرئ القيس قال هو اول من وقف بالديار وعرصاتها واغتدى والطير في وكناتها
ووصف الخيل بصفاتها ولم يقل الشعر كاسبا ولم يجد القول راغبا ففضل من تفتق للحيلة لسانه
وانتجع للرغبة بنانه قلنا فما تقول في النابغة قال يثلب اذا حنق ويمدح اذا رغب
ويعتذر اذا رهب فلا يرمي الا صائبا قلنا فما تقول في طرفة قال هو ماء الاشعار وطينتها وكنز
القوافي ومدينتها مات ولم تظهر اسرار دفائنه ولم تفتح اغلاق خزائنه قلنا فما تقول في زهير قال
يذيب الشعر والشعر يذيبه ويدعو القول والسحر يجيبه قلنا فما تقول في جرير والفرزدق ايهما اسبق
قال جرير ارق شعرا واغزر بحرا واحسن نثرا والفرزدق امتن صخرا واكثر فخرا وجرير اوجع هجوا
واشرف يوما والفرزدق اكثر رَوما واكرم قوما وجرير اذا نسب اشجى واذا ثلب اردى واذا مدح
اسنى والفرزدق اذا افتخر اجزى واذا احتقر ازرى واذا وصف اوفى قلنا فما تقول في المحدثين

من الشعراء والمتقدمين منهم قال المتقدمون اشرف لفظا واكثر من المعاني حظا والمتأخرون
الطف صنعا وارق نسجا قلنا فلو اريت من اشعارك ورويت من اخبارك قال خذهما في معرض
واحد ثم يقول اما تروني اتغشى طمرا ممتطيا في الضر امرا مرا منطويا على الليالي غمرا
ملاقيا منها صروفا حمرا اقصى اماني طلوع الشعرى فقد عنينا بالاماني دهرا وكان هذا
الحر اعلى قدرا وماء هذا الوجه اغلى سعرا ضربت للسرى قبابا خضرا في دار دارا وايوان
كسرى فانقلب الدهر لبطن ظهرا وعاد عرف العيش عندي نكرا لم يبق من وفري الا ذكرا
ثم الى اليوم هلم جرا لولا عجوز لي بسر من را وافرخ دون جبال بصرى قد جلب الدهر اليهم
ضرا قتلت يا سادة نفسي صبرا قال عيسى بن هشام فانلناه ما تاح فاعرض عنا وراح
وجعلت اثبته وانفيه وانكره وكأني اعرفه ثم دلتني عليه ثناياه وقلت الاسكندري والله
فقد فارقنا خشفا ووافانا جلفا ونهضت على اثره وقبضت على خصره وقلت الست ابا الفتح
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين فاي عجوز لك بسر من را فضحك الي فقال شعر
ويحك هذا الزمان زور فلا يغرنك الغرور • بروّق ومزرق وكل واطرق واسرق
وطبق لمن يزور • لا تلتزم حالة ولكن در بالليالي كما تدور **مقامة اخرى**
حدثنا عيسى بن هشام قال بينا انا بدار السلام قافلا من البيت الحرام اميس ميس الرجلة على
شاطئ الدجلة اتأمل تلك الطرائف واتقصى تلك الزخارف وانتهيت الى حلقة رجال مزدحمين
يلوي الطرب اعناقهم ويشق الضحك اشداقهم فساقني الحرص الى ما ساقهم حتى وقفت بمسمع صوت
الرجل دون مرأى وجهه لشدة الهجمة وفرط الزحمة فاذا هو قراد يرقص قرده ويضحك من عنده فرقصت
رقص المحرج وسرت سير الاعرج فوق رقاب الناس يلفظني عاتق هذا لسرة ذاك حتى افترشت

لحيته رجلين وقعدت بعد الأين قد أشرق الحجر بريقه وأرهقني المكان بضيقه فلما فرغ القراد
من شغله وانتقض المجلس عن أهله وقد كساني الدهش حلته لأرى صورته فإذا هو أبو الفتح
الإسكندري فقلت ما هذه الدناءة ويحك فأنشأ يقول · الذنب للأيام لا لي · فاعتب على صرف
الليالي · بالحمق أدركت المنى · ورفلت في حلل الجمال

مقامة أخرى

حدثنا عيسى بن
هشام قال لما قفلنا من الموصل وهممنا بالمنزل وملكت علينا القافلة وأخذ منا
الرحل والراحلة جرت بي الحشاشة إلى بعض قراها ومعي بها الإسكندري أبو الفتح
فقلت أين بي من الحيلة نحن فقال يكفي الله وقمنا ودفعنا إلى دار قد مات صاحبها
وقامت نوادبها واحتفلت بقوم قد كوى الجزع قلوبهم وشقت الفجيعة جيوبهم و
نساء قد نشرن شعورهن وشددن عقودهن ويلطمن خدودهن فقال الإسكندري
لنا في هذا السواد نخلة وفي هذا القطيع سخلة ودخل الدار لينظر إلى الميت وقد شدت
عصابته لينقل وسخن ماؤه ليغسل وهيئ تابوته ليحمل وخيطت أثوابه ليكفن وحفرت
حفيرته ليدفن فلما رآه الإسكندري أخذ حلقه وجس عرقه وقال يا قوم اتقوا الله
لا تدفنوه فهو حي وإنما عرته بهتة وعلته سكتة وأنا أسلمه إليكم مفتوح العين بعد يومين
فقالوا من أين لك ذاك فقال إن الرجل إذا مات برد استه وهذا الرجل قد
لمسته فعلمت أنه حي فكل قد أدخل إصبعه في دبره فقالوا الأمر كما ذكر فافعلوا كما
أمر وقام الإسكندري إلى الميت فنزع ثيابه وقشرها به ثم شده بعمائم وعلق عليه
تمائم وألعقه بالزيت وأخلى له البيت وقال دعوه ولا تروعوه وإن سمعتم له
أنينا فلا تجيبوه ثم خرج من عنده وانتشر بأن الميت قد نشر وأخذتنا المبار من كل

دار وانثالت الهدايا علينا من كل جار حتى ورم كيسنا فضة وتبرا وامتلأ
رحلنا أقطا وتمرا وجهدنا أن ننتهز فرصة في الهرب وفرجة من العطب فلم نجدها
حتى حل الأجل المضروب واستنجز الوعد المكذوب فقال الإسكندري هل سمعتم
لهذا العليل ركزا أو رأيتم منه رمزا فقالوا لا فقال إن لم يكن له صوت منذ
فارقته فلم يحن بعد وقته دعوه إلى غد فإنكم إذا سمعتم صوته أمنتم موته ثم
عرفوني لأحتال في علاجه وإصلاح ما فسد من مزاجه فقالوا له لا تؤخر ذلك من
غد قال لا فلما تبسم الصبح وانتشر جناح الضوء في أفق الجو جاء الرجال أفواجا
والنساء أزواجا وقالوا نحب أن تشفي العليل وتدع القال والقيل فقال
الإسكندري قوموا بنا إليه ثم حدر التمائم عن يده وحل العمائم عن جسده وقال
أنيموه على وجهه فأنيم ثم قال أقيموه على رجله فأقيم ثم قال خلوا عن يده فسقط
رأسيا بحمد الله وقال الإسكندري لا حول ولا قوة إلا بالله ثم طفق ينعيه وقال هو
ميت كيف أحييه فأخذته الخفاف وملكته الأكف وصار إذا وقعت منه يد
ثم تشاغلوا بتجهيز الميت وانسللنا هاربين حتى أتينا قرية على شفير واد يطفح فيها الماء
ويتحيفها وأهلها مغتمون لا يملكهم غمض الليل من خشية السيل فقال الإسكندري يا قوم
أنا أكفيكم هذا الماء ومعرته وأرد عن هذه القرية مضرته فأطيعوني ولا تبرموا
أمرا دوني قالوا وما أمرك قال اذبحوا في مجرى هذا الماء بقرة صفراء وزفوا
إلي جارية عذراء وصلوا خلفي ركعتين يثني الله عنكم عنان الماء إلى هذه الصحراء
فإن لم يثن قدمي فدمي لكم حلال قالوا نفعل ذلك فذبحوا البقرة وزوجوا الجارية

وقام الى الركعتين يصليهما وقال يا قوم احفظوا انفسكم لا يقع منكم في القيام كبوا
وفي الركوع هفوا وفي السجود سهوا وفي القرآءة لغوا فمتى سهونا خرج عملنا باطلا
وذهب املنا عاطلا واصبروا على الركعتين فما فيهما طويلة وقام الى الركعة
الاولى فانتصب انتصاب الجذع حتى شكوا وجع الضلع وسجد حتى ظنوا انه هجد
ولم يجيروا الرفع الرؤس حتى كبر للجلوس ثم عاد الى السجدة الثانية واومى
اليه فاخذنا الوادي وتركنا القوم ساجدين لا نعلم ما صنع الدهر بهم وانشا
ابو الفتح يقول • لا يبعد الله مثلي واين مثلي اينا • لله غفلة قوم فتحنا بالهوينا
اكلت خيرا عليهم وكلت زورا ومينا **مقامة اخرى** حدثنا عيسى بن
هشام قال يبلغني من مقامات الاسكندري ومقالاته
ما يصغي اليه النفور والوعل النفور وينتفض له العصفور
ويروى لنا من شعره ما يمتزج باجزاء الهواء رقة ويغمض
عن اوهام الكهنة دقة وانا اسئل الله بقاءه حتى ارزق
لقاه واتعجب من نفوذ همته بحالته مع حسن التّه وقد
ضرب الدهر شؤنه اسدادا دونه وهلم جرا الى ان
اتفقت لي حاجة بحمص فشحذت اليه الحرص في صحبة اقران
كنجوم الليل احلاس لظهور الخيل واخذنا الطريق ننتهب
مسافته ونستاصل شافته ولم نزل نفري اسنمة
الجياد بتلك النجاد حتى صرت كالعصي ورجعن كالقسي

وثاح

وثاح لنا واد في سفح جبل ذو الاء واثل كالعذارى يسرحن
الضفاير وينشرن الغدائر ومالت الهاجرة بنا فنزلنا نغير
ونغور وربطنا الافراس بالامراس وملنا الى النعاس
فما راعنا الا صهيل الخيل ونظرت الى فرسي وقد ارهف
اذنيه وطمح بعينيه يجذ قوى الحبل بمشافره ويخد
الارض بحوافره ثم اضطربت الخيل فارسلت الابوال و
قطعت الحبال واخذت الجبال وطار كل منا الى سلاحه
فاذا السبع في فروة الموت قد طلع من غابه منتفخا في اهابه
كاشرا عن انيابه بطرف قد ملئ صلفا وانف قد حشي
انفا وصدر لا يبرحه القلب ولا يسكنه الرعب وقلنا
خطب والله وتبادر من سرعان الرفقة فتى **شعر** اخضر
الجلدة في بيت العرب • يملأ الدلو الى عقد الكرب •
بقلب ساقه قدر وسيف كله اثر وملكته سورة الاسد
فخانته ارض قدمه حتى سقط لبده وفمه وتجاوز الاسد
مصرعه الى من كان معه ودعا الحين اخاه الى مثل ما دعاه
فصار اليه وعقل الرعب يديه فاخذ ارضه وافترش
الليث صدره لكني رميته بعمامتي وشغلت فمه حتى
حقنت دمه وقام الفتى فوجا بطنه حتى هلك الفتى من خوفه

والاسد للوجاة فى جوفه ونهضنا على اثر الخيل فثنا القنا
منها ما ثبت وتركنا ما افلت وعدنا الى الرفيق لنجهزه،
ولما حثونا الرمل فوق رفيقنا، جزعنا ولكن اى ساعة
مجزع، وعدنا الى الفلاة وهبطنا ارضها حتى اذا ضمرت
المزاد ونفد الزاد وكاد يدركه النفاد ولم نملك
الذهاب ولا الرجوع وخفنا القاتلين الظماء والجوع
عن لنا فارس فصمدنا صمده وقصدنا قصده ولما بلغنا
نزل عن جال فرسه ينفش الارض بشفتيه ويلقى التراب
بيديه وعمد بى من بين الجماعة فقبل ركابى ونظرت فاذا
وجه يبرق برق العارض المتهلل وفرس متى ترق العين
فيه تسهل وعارض قد اخضر وشارب قد طر وساعد
ملآن وقضيب ريان ونجار تركى وزى ملكى فقلت ما
حالك لا ابا لك فقال انا عبد بعض الملوك هم من قتلى
بهم فهمت على وجهى الى حيث تراني هاربا وشهدت
شواهد حاله على صدق مقاله ثم قال انا اليوم عبدك
ومالى مالك فقلت بشرى لك وبك اداك الى فناء رحب
وعيش رطب وهنانى الجماعة به وجعل ينظر فيقتلنا اللحاظ
وينطق فيفتننا الفاظه والنفس تناجينى فيه المحظور و

الشيطان

الشيطان من وراء الغرور فقال يا سادة ان فى سفح هذا
الجبل عينا وقد ركبتم فلاة عوراء فخذوا من هناك الماء
فلوينا الاعنة الى حيث اشار وبلغناه وقد صهرت الهاجرة
الابدان وركبت الجنادب العيدان فقال الا تقيلون
فى هذا الظل الرحب على هذا الماء العذب فقلت انت
وذاك فنزل عن جال فرسه ونحى منطقته وحل قرطقته فما
استرعنا الا بغلالة تنم على بدنه فما شككت انه
خاصم الولدان وترك الجنان وهرب من رضوان وعمد
الى السروج فحطها والى الافراس فمشها والى الامكنة
فرشها وقد حارت الابصار فيه ووقفت البصائر عليه
وودكل واحد منا شبقا وخنث فى اللفظ له ملقا فقلت
يا فتى ما الطفك فى الخدمة واحسنك فى الجملة والويل لمن
فارقته وطوبى لمن رافقته فكيف نشكر الله على النعمة
بك فقال ما سترونه اكثر اتعجبكم خفتى فى الخدمة فكيف
لو رأيتمونى فى الوقعة اريكم من حذقى طرفا لتزدادوا بى
شغفا فقلنا هات فعمد الى قوس احدنا وفوق سهما فرماه
فى السماء فاتبعه باخر فشقه فى الهواء وقال سأريكم نوعا
اخر ثم عمد الى كنانتى فاخذها والى فرسى فعلاه ورمى احدنا

بسهم اثبته فى صدره وطيّره من ظهره فقلت ويحك ما تصنع
فقال اسكت يا لكع والله ليشدّن كلّ منكم يد رفيقه
او لاغصّنه بريقه فلم ندر ما نصنع وافراسنا مربوطة وسروجها
محطوطة واسلحتنا بعيدة وهو راكب ونحن رجّالة والقوس
فى يده يرشق بها الظّهور ويشقّ الصّدور ويمشق البطون
وحين راينا منه الجدّ اخذنا القدّ فشدّ بعضنا بعضا و
بقيت وحدى ولا احد من يشدّ يدى فقال اخرج باهابك
عن ثيابك فخرجت ثمّ نزل عن حال فرسه وجعل يصفع الواحد
منّا بعد الواحد ويقول قد اقمت عصيبك فخذ ضبيبك و
نزع ثيابهم وصار الىّ وعلىّ خفّان جديدان فقال اخلعهما
لا امّ لك فقلت هذا خفّ لبسته رطبا فلا يمكننى خلعه
فقال علىّ نزعه ثمّ دنا الىّ لينزع الخفّ ومددت اليد الى
سكّين كان فى الخفّ وهو فى شغله فاثبتّه فى بطنه وطيّرته
من متنه فما زاد على فم فغره فالقمته حجره فقمت الى اصحابى
فحللت ايديهم وتوزّعنا سلب المقتولين وجمعنا اطرافنا و
عزمنا على الرّحيل وادركنا الرّفيق وقد جاد بنفسه وصار
لرمسه وصرنا الى الطّريق ووردنا حمص بعد ليال فلمّا
انتهيت الى فرضة من سوقها راينا رجلا قد قام على راس ابن له

وبنية

وبُنيّة بجراب وعصيّة وهو يقول شعر رحم الله من حشا
فى جرابى مكارمه . رحم الله من رنى لسعيد وفاطمه . انّه خادم
لكم ابدا وهى خادمه . قال عيسى بن هشام فقلت انّ هذا
الرّجل هو الاسكندرى والله الّذى سمعت به وسألت
عنه فاذا هو هو فدلفت اليه وقلت احكم حكمك فقال درهم
فقلت لك درهم فى ضعفه ما دام يسعد فى النّفس فاحسب
حسابك والتمس كيما انلك الملتمس وقلت لك درهم فى
اثنين فى ثلثة فى اربعة فى خمسة حتّى انتهيت الى العشرين
وقلت له كم معك قال عشرون رغيفا فامرت له بها وقلت
لا نصرة مع الخذلان ولا حيلة مع الحرمان مقامة اخرى
حدّثنا عيسى بن هشام قال لمّا بلغت بى الغربة باب الابواب و
رضيت من الغنيمة بالاياب دونه من البحر رجّاف بغاربه ومن
السّفن عسّاف بصاحبه استخرت الله تعالى فى القفول وقعدت
من الفلك بمثابة الهلك ولمّا ملكنا البحر وجنّ علينا اللّيل
غشيتنا سحابة تمدّ من الامطار حبالا وريح تحدو من الغيم جبالا
وبرسل الامواج ازواجا والامطار افواجا وبقينا فى يد الحين
بين بحرين لا نملك عدّة غير الدّعاء ولا عصمة غير الرّجاء ولا
حيلة غير البكاء وطويناها ليلة نابغيّة واصبحنا نتباكى

ونتشاكى وفينا شيخ لا تبتل عينه ولا تخضل جفنه رخي
الصدر منشرحه نشيط القلب فرحه فعجبنا والله كل العجب
وقلنا ما الذي امنك من العطب فقال حرز لا يغرق صاحبه
ولو شئت ان امنح كلا منكم حرزا لفعلت وكل رغب اليه
والح عليه قال لن افعل حتى يعطيني كل واحد منكم دينارا
الان ويعدني دينارا اذا سلم قال عيسى بن هشام فنقدناه
ما طلب ووعدناه ما خطب ابت يده الى جيبه فاخرج خرقة ديباج
من حقة عاج وقد ختم صدرها رقاعا وكف كل واحد منا
بواحدة منها فلما سلمت السفينة واحلت المدينة اقتضى
الناس ما وعدوه فكلهم قد نقده وانتهى الامر الى فقال
دعوه فقلت لك ذلك بعد ان تعلمني شرح حالك فقال
انا من بلاد الاسكندرية فقلت كيف نصرك الصبر وخذلنا
فانشا يقول **شعر** ويك لولا الصبر ما كنت ملأت الكيس تبرا
لا ينال المجد من ضاق بما يغشاه صدرا، ثم ما اعقبني الساعة
ما اعطيت ضرا، بل بها اشتد ازرا وبها اجبر كسرا، ولو اني
اليوم في الغرقى لما كلفت عذرا **مقامة اخرى في شان المعتزلة**
قال عيسى بن هشام رحلت الى بيمارستان البصرة ومعي ابو داود المتكلم رجل الفصاحة فنظرت الى
مجنون قد اخذ في عينه وتدعى فقال ان نصدق الطير فانتم غربا، فقلت انا لكذلك فقال من القوم

لله ابوهم فقلت انا عيسى بن هشام وهذا ابو داود المتكلم فقال العسكري قلت نعم قال شاهت البلدة
واهلها ان الخيرة لله لا لعبده وللامور بيد الله لا بيدك وانتم يا مجوس هذه الامة تعيشون جبرا
وتموتون صبرا وتساقون الى المقدور قهرا ولو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم الا تنصفون ان كان الامر كما تصفون وتقولون فاضل الظلم ظالم افلا تقولون
فاضل الهلك هالك الا تعلمون يقينا انكم اخبث من ابليس دينا قال رب بما اغويتني فامن و
كفرتم واقر وانكرتم وتقولون خير فاختار والمختار لا يبعج بطنه ولا يفقا عينه ولا يرمي
من حالق ابنه فهل الا الكره الا ما تلا والا كره الا مرة بالمرة ومرة بالدرة فليخزكم
ان القرآن بغيضكم وان الحديث يغيظكم اذا سمعتم من تضليل الله فلا هادي له الحدتم واذا
سمعتم زويت لي الارض جحدتم واذا سمعتم عرضت علي الجنة حتى هممت ان اقطف من ثمارها
لها وعرضت علي النار حتى كذب ايشفع لاشرارها انغضتم رؤوسكم ولويتم اعناقكم و
ان قيل عذاب القبر تطيرتم وان ذكرت القيامة تغامزتم وان ذكر الكتاب قلتم
من القدر فاه وان ذكر الميزان قلتم من الفرع كفتاه يا اعداء الكتاب والحديث بماذا تطيرون
ابالله واياته تستهزئون انما مرقتم مارقة فكانوا اخبث الحديث ثم مرقتم منها فانتم اخبث
الخبيث يا مخانيث الخوارج ترون الدم الا القتال وانت يا ابن هشام تؤمن ببعض الكتاب و
تكفر ببعض وسمعت انك قد ترب منهم شيطانه الم ينهك الله ان تتخذ منهم بطانة هلا
تحرزت لنفسك ونظرت لعقبك ثم قال اللهم ابدلني بهؤلاء خيرا منهم واشهد ملائكتك
قال عيسى بن هشام فبقيت وبقي ابو داود لا يحير جوابا ورجعنا عنه بشر وانه لا عرف اسناده
في ابي داود حتى افترقنا قلت فما الذي اراد بشيطانه قال لا والله ما ادري غير انه اتهمت

ان اخطب اليهم ولم احدث بما همت به احداً ووالله لا فعلن ذلك ام فعلت يا هذا الا
شيطان في اشطان فرجعنا اليه ووقفنا عليه فابتدرنا بالمقال وبدأنا بالسؤال وقال
لعلكما اثرتما ان تعرفا من انا ذكرتما فقلنا وكنت من قبل مطلعاً على امورنا ولم تعد الا
ما في ضميرنا فقد سرنا امرك وكشف لنا سرك فقال ، انا ينبوع العجائب ، في اثياب الحرب
مراتب ، انا في نحو سنام ، انا في الباطل غارب ، لا اسكندر داري في بلاد الله سارب ،
اغتدي في الدير راهباً ، وفي المسجد راهب **مقامة اخرى** حدثنا عيسى بن
هشام قال انا بالبصرة اميس حتى ادانى السير الى فرضة قد اكتنز فيها قوم
على قائم يعظهم ويقول انكم لن تتركوا سدى وان مع القوم غداً وانكم وار دوا
هوة فاعدوا لها ما استطعتم من قوة وان بعد المعاش معاداً فاعدوا له زاداً
الا لا عذر فقد بينت لكم المحجة واخذت عليكم الحجة من السماء بالخبر ومن الارض
بالعبر الا وان الذي بدا الخلق عليماً يحيي العظام رميماً وان الدنيا دار جهاز و
قنطرة جواز فمن عبرها سلم ومن عمرها ندم وقد نصبت لكم الفخ ونثرت الحب
فمن يرتع يقع ومن يلقط يسقط الا وان الفقر حلية نبيكم فاكتسوها والغنى حلة
الطغيان فلا تلبسوها كذبت ظنون الملحدين الذين جحدوا الدين وجعلوا القرآن
عضين ان بعد الحدث جدثاً وانكم لن تخلقوا عبثاً فحذار حذار من النار ونظار نظار عقبى
الدار الا وان العلم احسن على علاته والجهل اقبح على حالاته وانكم اشقى من
اظلته السماء ان شقي بكم العلماء الناس بامتهم فان انقادوا وافى ازمتهم والكل
رجلان عالم يرعى ومتعلم يسعى والباقون هامل نعام وراتع انعام وويل لعالم امر

بلغ

من ساهٍ فره وعالم اشقى من جاهله ولقد سمعت ابا علي الحسن بن علي عليه السلام قائماً
يعظ الناس ويقول يا نفس حتى م الى الحيوة الدنيا ركونك والى الدنيا و
عمارتها سكونك اما اعتبرت بمن مضى من اسلافك ومن وارته الارض
من الافك ومن فجعت به من اخوانك ونقل الى دار البلاء من اقرانك **شعر**
فهم في بطون الارض بعد ظهورها ، محاسنهم فيها بوال دواثر ، خلت دورهم
منهم واقوت عراصهم ، وساقتهم نحو المنايا المقادر ، وخلوا عن الدنيا وما
جمعوا لها ، وضمتهم تحت التراب الحفاير ، كم اختلست ايدي المنون من قرون
بعد قرون وكم غيرت الارض ببلاها وغيبت في ثراها وانها لكنز الرجال ،
وانت على الدنيا مكب منافس ، لخطابها فيها حريص مكاثر ، على خطر تمسي و
تصبح لاهياً ، اتدري بماذا لو عقلت تخاطر ، وان امرأ يسعى لدنياه جاهداً ،
ويذهل عن اخراه لا شك خاسر ، فانظر الى الامم الخالية والملوك الفانية
كيف انتسفتهم الايام وافناهم الحمام فانمحت آثارهم وبقيت اخبارهم ،
واضحوا رميماً في التراب وقفرت ، مجالس منهم عطلت ومقاصر ، وحلوا بدار
لا تزاور بينهم ، واني لسكان القبور تزاور ، كم عاينت من ذي عزة وسلطان
وجنود واعوان تمكن من دنياه ونال منها مناه تبنى الحصون والدساكر وجمع
الاعلاق والعساكر ، فما صرفت كف المنية اذ اتت ، مبادرة تهوي اليه
الذخائر ، ولا دفعت عنه الحصون التي بنا ، وحفت بها انهارها والدساكر ،
ولا قارعت عنه المنية خيله ، ولا طمعت في الذب عنه العساكر ، يا قوم البدار

البدار الحذار الحذار من الدنيا ومكايدها وما نصبت لكم من مصايدها وتحلت لكم
من زينتها ، ومن دون ما عاينت في فجعاتها ، الى رفضها داع وبالزهد امر ،
فجد ولا تغفل فعيشك زائل ، وانت الى دار المنية صائر ، ولا تطلب الدنيا
فان طلابها ، وان نلت منها رغبة لك ضائر ، وكيف يحرص عليها لبيب او
يسر بلذاتها اريب ، وكيف نحل بفنائها ونحن على ثقة من فنائها الا تعجبون ممن
ينام ويخشى الموت ولا يرجو الفوت ، الا لا ولكن تغر نفوسنا ، وتشغلها
اللذات عما نحاذر ، وكيف يلذ العيش من هو موقن ، بموقف عدل يوم تبلى
السرائر ، كانا نرى الانشور وانّا ، سدى ما لنا بعد الفناء مصائر ، كم غرت الدنيا
من مخلد اليها وصرعت من كب عليها فلم تنعشه من عثرته ولم تقله من صرعته
ولم تداوه من سقمه ولم تشفه من المه ، بلى اوردته بعد عز ورفعة ، موارد سوء
ما لهن مصادر ، فلما راى ان لا نجاة وانه ، هو الموت لا ينجيه منه الموازر ، تندم
لو اغناه طول ندامة ، عليه وابكته الذنوب الكبائر ، بكى على ما اسلف من
خطاياه وتحسر على ما خلف من دنياه حيث لم ينفعه الاستعبار ولم ينجه الاعذار
، احاطت به احزانه وهمومه ، وابلس لما اعجزته المعاذر ، فليس له من كربة
الموت فارج ، وليس له مما يحاذر ناصر ، والى متى ترقع باخرتك دنياك و
تركب في ذلك هواك انى اراك ضعيف اليقين راقع الدنيا بالدين ابهذا
امرك الرحمن ام على هذا دلك القران ، تخرب ما يبقى وتعمر فانيا ، فلا ذاك
موفور ولا ذاك عامر ، فهل لك ان وافاك حتفك بغتة ، ولم تكتسب خيرا لدى الله

عاذر

عاذر ، اترضى بان تفنى الحيوة وتنقضي ، ودينك منقوص ومالك وافر ، قال عيسى بن
هشام فقلت لبعض الحاضرين من هذا فقال هذا غريب قد طرا لا اعرف شخصه الا
فاصبر عليه الى اخر مقامته لعله ينبئ عن علامته فصبرت فقال زينوا العلم بالعمل و
قيدوا القدرة بالعفو ودعوا الكدر وخذوا الصفو واشكروا الله يصونكم من
خلل الغفلة والسهو يغفر الله لي ولكم ثم اراد الذهاب فنهضت على اثره فقلت من
اين انت يا شيخ فقال سبحان الله لم ترض بالحلية غرتها حتى عدت الى المعرفة
فانكرتها انا ابو الفتح الاسكندري فقلت حفظك الله فما هذا الشيب فانشا يقول
شعر نذير ولكنه ساكت ، وضيف ولكنه شامت ، واشخاص موت ولكنه
الى ان يودعني ثابت **مقامة اخرى** حدثنا عيسى بن هشام قال كنت اجتاز ١٣
في بلاد الاهواز وقصاراي لفظة شرود اصيدها وكلمة بليغة استفيدها فاداني السير الى رقعة
من البلد فسيحة فاذا قوم هناك مجتمعون على رجل يستمعون اليه وهو يخبط الارض بعصا على ايقاع
لا يختلف وعلمت ان مع الايقاع لحنا ولم ابعد ان انال من سماعه حظا او اسمع من الفصيح لفظا
فما زلت بالنظارة ازحم هذا وادفع ذاك حتى وصلت الى الرجل وسرحت الطرف منه الى حزقة
كالقرنبى اعمى مكفوف في شملة صوف يدور كالخذروف متبرنسا باطول منه معتمدا على عصا فيها
جلاجل يخبط بها الارض على ايقاع غنج بلحن هزج وصوت شج من قلب حرج وهو يقول
يا قوم قد اثقل ديني ظهري ، وطالبتني طلتي بالمهر ، اصبحت من بعد غنى ووفر ، ساكن
قفر وحليف فقر ، يا قوم هل بينكم من حر يعينني على صروف الدهر ، يا قوم قد عيل
لفقري صبري ، وانكشفت عني ذيل ستري ، وفض ذا الدهر بايدي البتر ، ما كان لي

من فضة وتبر ، اوى الى بيت كقيد الشبر ، خامل ذكر وصغير قدر ، لو ختم الله بخير
امرى ، اعتقنى عن عسر بيسر ، هل من فتى فيكم كريم النجر ، محتسب فى عظيم الاجر ، ان
لم تكن نعمتها لشكر ، قال عيسى بن هشام فرق والله له قلبى واغرورقت له عينى ونلته دينارًا
كان معى فلبث ان قال ، يا حسنها فاقعة صفراء ، محشوة منقوشة قوراء ،
يكاد ان يقطر منها الماء ، قد اثمرتها همة علياء ، نفس فتى يملكها السخاء ، يصرف فيه كما
يشاء ، يا ذا الذى يعنيه ذا الثناء ، ما ينقضى قدرك الاطراء ، امض على الله لك الجزاء ،
ورحم الله من نشرها فى قرن مثلها وانسها باختها فناله الناس ما نالوه ثم فارقهم
وتبعته وعلمت انه متعام لسرعة ما عرف الدينار فلما نظمتنا خلوة مددت يمناى الى
يسرى عضديه وقلت والله لتريني سرك او لاكشفن سترك ففتح عن توامتى لوز وحدرت
لثامه عن وجهه فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندرى فقلت انت ابو الفتح فقال لا
انا ابو قلمون فى كل لون اكون ، اختر من الكسب دونا فان الدهر دون ، زج الزمان بحمق
ان الزمان زبون ، لا تكذبن بعقل ما العقل الا الجنون **مقامة اخرى**
حدثنا عيسى بن هشام قال اثارتنى ودفقة وليمة فاجبت
اليها للحديث الماثور عن رسول الله صلى الله عليه واله
فافضى بنا السير الى دار تركت والحسن تاخذه لينتقى
منه وتنتجب قد فرش بساطها وبسطت انماطها ومد
سماطها وقوم قد اخذوا الوقت بين اس محضود وورد
منضود ودن مفصود وناى وعود فصرنا اليهم وصاروا

الينا

الينا ثم عكفنا على خوان قد ملئت حياضه ونورت رياضه
واصطفت جفانه واختلفت الوانه فمن حالك بازائه
ناصع ومن قانئ فى تلقائه فاقع ومعنا على الطعام رجل
تسافر يده على الخوان وتسفر بين الالوان وتاخذ وجوه
الرغفان وتفقا عيون الجفان وترعى ارض الجيران وتزحم
اللقمة باللقمة وتهزم المضغة بالمضغة وتجول يده فى
القصعة كالرخ فى الرقعة وهو مع ذلك ساكت لا ينبس
ونحن فى الحديث نجرى معه حتى وقف بنا على ذكر الجاحظ
وخطابته ووصف ابن المقفع وذرابته ووافق اول ذلك
الحديث اخر الخوان وزلنا عن ذلك المكان فقال الرجل
اين انتم من الحديث الذى كنتم فيه فاخذنا من وصف
الجاحظ ولسنه وحسن سننه فى الفصاحة وسننه فيما
عرفناه فقال يا قوم لكل عمل رجال ولكل دار سكان و
لكل زمان جاحظ ولو انتقدتم لبطل ما اعتقدتم فكل
كشر له عن ناب الانكار واشم بانف الاكبار وضحكت اليه
لاجلب ما لديه وقلت افدنا وزدنا فقال ان الجاحظ
فى احد شقى الخطابة يقطف وفى الاخر يقف والبليغ من
لم يقصر نظمه عن نثره ولم يزر كلامه بشعره فهل تروون

للجاحظ شعرا فقلنا لا فقال هلمّوا الى كلامه هو بعيد الاشارات
قريب العبارات قليل الاستعارات منقاد لعريان الكلام
يستعمله نفور من معتاصه يهمله هل سمعتم له بلفظة
مصنوعة او كلمة مسجوعة فقلت لا قال فهل تحبّ ان
تسمع من الكلام ما يخفّف عن منكبيك وينمّ على ما في يديك
قلت اى والله قال فاطلق عن خصرك بما يعين على شكرك
فنلته ردائى فقال شعر لعمر الذى القى اليّ رداءه لقد
حُسّيت تلك الثياب به مجدا، وقد قمرته راحة الجود بُردهُ
وما ضربت قدحا ولا نصبت نردا، اعد نظرا يا من بنانى
بنانه، ولا تدع الايام تهدم منى هدّا، وقل للاولى ان
اسفروا اسفروا ضحى، وان طلعوا فى غمة طلعوا وردا،
صلوا رحم العليا وبلّوا لهاتها، وخير الندى ما صحّ وابله
نقدا، قال عيسى بن هشام فارتاحت الجماعة اليه
وانثالت الصلات عليه وقلت لما تآنسنا من مطلع
هذا البدر فقال، اسكندرية دارى، لو قرّ فيها قرارى
لكنّ ليلى بنجد، وبالحجاز نهارى مقامة اخرى حدّثنا
عيسى بن هشام قال احلّنى جامع بخارا يوما وانتظمت مع
رفقة لى فى سمط الثريا وحين احتفل الجامع باهله طلع علينا

ذو طمرين

ذو طمرين قد ارسل صوانا واستتلى صبيا عريانا يضيع به الضرّ يضيق ود
وسعه ويأخذه القرّ ويدعه لا يملك غير القشرة بردة
ولا يلتقى لحياه رعدة ثم وقف الرجل وقال لا ينظر لهذا الطفل
الا من رحم طفله ولا يرقّ لهذا الضرّ الا من لا يأمن على مثله يا
اصحاب الخزوز المفروزة والاردية المطرزة والدور المنجدة
والقصور المشيدة انكم لن تأمنوا حادثا ولن تعدموا وارثا
فبادروا الخير ما امكن واحسنوا مع الدهر ما احسن فقد والله
طعمنا السكباج وركبنا الهملاج ولبسنا الديباج وافترشنا
الحشايا بالعشايا واحترشنا الجدايا بالغدايا فما راعنا الا
هبوب الدهر بغدره وانقلاب المجن لظهره فعاد الهملاج قطوفا
وانقلب الديباج صوفا وهلمّ جرّا الى ما تشاهدون من حالى و
زيّى فها نحن نرتضع من الدهر ثدى عقيم ونركب من الفقر ظهر
بهيم فما نرنوا الا بعين اليتيم ولا نمدّ الا يد العديم فهل من
كريم يجلو عنّا غياية هذا البؤس ويفلّ شبا هذه النحوس
ثم قعد مرتفقا وقال للطفل انت وشانك فقال الغلام ما
اكاد اقول من هذا الكلام لو لقى الشعر لحلقه او الصخر لفلقه
وانّ قلبا لم ينضجه ما قلت لنيّ فقد سمعتم يا قوم ما لم تسمعوا
قبل اليوم فليشغل كل منكم بالجود يده وليذكر غده واقيا

بي ولده واذكروني اذكركم واعطوني اشكركم قال عيسى بن
هشام فنلناه ما تاح في ذلك الفور واعرض عنا حامدا لنا
وتبعته فما انسني من حديثي الا خاتم فخمت به خنصره فلما
تناوله انشا يقول يصف الخاتم على الاصبع، ومتمنطق
من نفسه بقلادة الجوزاء حسنا، متألف غيرا سرقه على
الايام خدنا، كتتيم لقي الحبيب فضمه شغفا وحزنا، علق سني
قدره لكن من اهداه اسنى، اقسمت لو كان الورى في المجد
لفظا كنت معنى، فلما سفرت الخلوة وجهه فاذا والله شيخنا
ابو الفتح الاسكندري واذا الطفل زغلوله فقلت **شعر**
ابا الفتح شبت وشب الغلام، فاين الكلام واين السلام
فقال، غريبا اذا جمعتنا الطريق، اليفا اذا نظمتنا الخيام
فعلمت انه يكره مرافقتي فتركته وانصرفت عنه **مقامة**
١٨ **اخرى** حدثنا عيسى بن هشام قال لما شملني الغنى ونضرت وليه اتهمت بمال سلبته او كنز
اصبته فحفزني الليل وسرت بالخيل وسلكت في هرب المسالك لم يرضها السير ولا اهتدت
اليها الطير حتى طويت ارض الرعب جاوزت حده وصرت الى حمى الامن ووجدت برده
وبلغت آذربيجان وقد حفيت الرواحل واكلتها المراحل ولما بلغتها **شعر** نزلنا على ان
المقام ثلثة، فطابت لنا حتى اقمنا بها شهرا، فبينا انا يوما في بعض اسواقها اذ
طلع رجل بركوة قد اعتضدها وعصا قد اعتمدها ودنية قد تقلسها وفوطة قد تطلسها فرفع

عقيرته

عقيرته وقال اللهم يا مبدي الاشياء ومعيدها ومحيي العظام ومميتها وخالق المصباح
منيره وفالق الاصباح ومنيره وموصل الالاء سابغة الينا وممسك السماء ان تقع علينا
وباري النسم ازواجا وجاعل الشمس سراجا وخالق السماء سقفا والارض فراشا وجاعل
الليل سكنا والنهار معاشا منشي السحاب الثقال ومرسل الصواعق بمقداره وعالم ما فوق النجوم
وما تحت التخوم اسئلك الصلوة على خير المرسلين محمد وآله الطيبين وان تعينني على الغربة
اثني حبلها وعلى العسرة اعدو ظلها وان تسهل علي يدي من فطره الفطرة وطلعته الطهرة
وسعد بالدين المتين ولم يعم على الحق المبين راحلة تطوي هذا الطريق وزاد العيز و
الرفيق قال عيسى بن هشام فناجيت نفسي ان هذا الرجل افصح من اسكندرينا ابي الفتح والتفت
لفتة فاذا والله هو فقلت يا ابا الفتح بلغ هذه الارض كيدك وانتهى الى هذا الشعب صيدك
فانشا يقول **شعر** انا جوالة البلاد، وجوابة الافق، انا خذروفة الزمان، وعمارة
الطرق، لا تلمني لك الرشاد على كديتي ونفق **مقامة اخرى** ١٧
حدثنا عيسى بن هشام قال كنت ببغداذ وقت الازاذ فخرجت اعتام من انواعه
لابتياعه فمررت غير بعيد الى رجل قد اخذ اصناف الفواكه وصففها وجمع
انواع الرطب وصنفها فقبضت من كل شي احسنه وقرضت من كل نوع
اجوده فحين جمعت حواشي الازار على تلك الاوزار اخذت عيناي رجلا قد لف
راسه ببرقع حياء ونصب جسده وبسط يده واحتضن عياله وتابط اطفاله وهو
يقول بصوت يدفع الضعف في صدره والحرص في ظهره **شعر** ويل على كفين
من سويق، او شحمة تضرب بالدقيق، او قصعة تملا من خرديق، تفثا عنا

سطوات الريق • تقيمنا عن نهج الطريق • يا رازق الثروة بعد الضيق • سهل على
كف فتى لبق • ذى نسب فى مجده عريق • يهدى الينا قدم التوفيق • ينقذ
عيشى من يد الترنيق • قال عيسى بن هشام قلت له ان فى الكيس فضلا فابرز الى
عن باطنك اخرج اليك عن اخره • فاخذت عن فاضل الكيس اخذة ولمتها اياه
فقال • يا من عنانى بجميل بره • افضى الى الله بحسن سره • واستحفظ الله جميع سره
ان كان لا طاقة لى بشكره • فالله ربى من وراء اجره • ثم اماط لثامه فاذا
والله شيخنا ابو الفتح الاسكندرى فقلت ويحك ما هذه الحيلة واى داهية انت
شعر ارى الايام لا تبقى على حال فاحكيها • فيوما شرها فى ويوما شرى فيها •
فقض العمر تشبيها على الناس وتمويها مقامة اخرى حدثنا عيسى بن هشام قال
احلتنى دمشق فى بعض اسفارى فبينا انا يوما على باب دارى اذ طلع على من بنى ساسان كتيبة قد لفوا
رؤسهم وطلوا بالمغرة لبوسهم وتابط كل واحد منهم حجرا يدق به صدره وفيهم زعيم يقول وهم
يراسلونه ويدعو ويجاوبونه فلما رانى قال شعر اريد منك رغيفا • يعلو خوانا نظيفا • اريد
ملحا جريشا • اريد بقلا قطيفا • اريد لحما غريضا • اريد خلا ثقيفا • اريد جديا رضيعا • اريد
فسحلا خروفا • اريد ماء بثلج • يغشى اناء ظريفا • اريد دن مدام • اقوم عنه نزيفا • وساقيا
مستشها • على القلوب خفيفا • اريد ذيلا عزرا • ولست ارضى طفيفا • اريد جارية عشيقا •
يخف تحتى رديفا • او سمعات غناء • يقمن لى صفوفا • اريد عبدا حبشيا • يكد خصرا ضعيفا •
يكون بالليل عرسا • وبالنهار عسيفا • اذا احتفل وزادا • وان خلوا نحيفا • اريد منك
قميصا • وجبة ونصيفا • اريد نعلا نحيفا • به ازور الكثيفا • اريد مشطا وموسى • اريد

سطلد وليفا

سطلد وليفا • يا حبذا الاصيفا • لكم ولهم تصيفا • رضيت منكم بهذا • ولم ارد ان
احيفا • قال عيسى بن هشام فنلته درهما وقلت قد اذنت بالدعوة وستعد وستعد
وتجتهد وتجد ولك علينا الوعد بعد وهذا الدرهم تذكرة معك فخذ المنقود وانتظر
الموعود فاخذه وصار الى رجل اخر ظننته لقاه كالقين فقال • يا فاضلا قد تبدى •
كانه الغصن قدا • قد اشتهى اللحم ضرسى • واجلده يخير جدا • واهنى على الشبر • وجعله
للوقت نقدا • واضمم يديك لاجلى • الى جناحك عمدا • اطلق الى اليد خصرا • واحلل
من الكيس عقدا • قال عيسى بن هشام فلما فرغ سمعت هذا الكلام منه علمت ان وراءه
فضلا فتبعته حتى صار الى ام مثواه ووقفت منه بحيث لا يرانى واراه واماط السالة
لثمهم فاذا زعيمهم ابو الفتح الاسكندرى فنظرت اليه فقلت ما هذه الحيلة فانشا يقول • هذا
الزمان شوم • كما تراه غشوم • الحمق فيه مليح • والعقل غش ملوم • والمال طيف ولكن حول
اللئام يحوم • مقامة اخرى حدثنا عيسى بن هشام قال بينا
نحن بجرجان فى مجتمع لنا نتحدث وفينا منا اذ وقف علينا
رجل ليس بالطويل الممتد ولا القصير المردد كث العثنون
يعلوه ردع صفار فى اطمار فافتتح الكلام بالسلام و
تحية الاسلام فولينا جميلا واولينا جزيلا فقال يا قوم
انى رجل من اهل الاسكندرية من الثغور الاموية نمتنى
سليم ورببت فى عبس جبت الافاق وتقصيت العراق
وجلت البدو والحضر وداري ربيعة ومضر ما هنت

حتى توالت والدهر لما انثالت فطلعت من همدان طلوع
الشارد ونفاد الابدا في المسالك واقتفر المهالك و
اعاني الممالك على انى خلفت ام مثواى وزغلولا ى
كانه دملج من فضة نيه في ملعب من عذارى الحي مقصو
وقد هبت بي اليكم باناس ريح الاحتياج ونسيم الافتقار
فانظروا يرحمكم الله لنقض من الانقاض مهزول هدية
الحاجة وجدته الفاقة والمحو شعر اخا سفر جواب ارض
تفارقت به فلوات فهو اشعث اغبر جعل الله الحسنى
عليكم دليلا ولا جعل للسوء اليكم سبيلا قال عيسى بن
هشام فرقت والله له القلوب واغرورقت للطف كلامه
العيون ونلناه ما تاح في ذلك الوقت واعرض عنا حامدا
لنا يقول شعر عجبت لفنون تخلف بعده لوارثه ما كان
جمع من كسب حووا ماله ثم استهلوا القبره ببادي
بكاء تحته ضحك القلب فتبعته فاذا والله شيخنا ابو الفتح
الاسكندري مقامة اخرى حدثنا عيسى بن هشام
قال حداني الى سجستان ارب فاعتقدت طية واقتعدت
مطية واستخرت الله في العزم حدوته امامي والحزم جعلته
امامي حتى هداني الى بابها ووافيت دروبها وقد وافت الشمس

حيث كنت فلا يزرين بي عندكم ما ترونه من سملي واطماري
ولقد كنا والله من اهل ثم ورم نرعى لدى الصباح ونغشى
عند الرواح شعر وفيها مقامات حسان وجوههم و
اندية ينتابها القول والفعل على مكثريهم حق من
يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل ثم ان الدهر
قلب لي من بينهم ظهر المجن فاعتضت بالنوم السهر وبالاقامة
السفر تترامى بي المرامي وتتهاوى بي المعامي اعاني الفقر
واما في الفقر فراشي المدر ووسادي الحجر بآمد مرة وبرأس
عين واحيانا بميافارقين ليلة بالشام ثمت بالاهواز
رحلي وليلة بالعراق فما زالت النوى تطرح في كل مطرح و
بلاد الحجر واحلتني بلدة تدعى همدان فقبلني احبارها و
اشرابت الى اخبارها لكني ملت لاعظمهم جفنة وابذلهم
جفنة وازهدهم جفوة من رجل له اثرة بالرسول وعلاقة
من محكم التنزيل شعر له نار تشب بكل واد اذا النيران
البست القناعا فوطا لي مضجعا ومهد لي مهجعا وان
ونى ونية هب لي ابن له كانه شنف الابكار وهلال
بدا في غير قتار واولاني نعما ضاق عنها قدري وبها صدري
اولها فرش الدار واخرها الف دينار فما طربني الا المخ

غروبها فاتفق المبيت حيث انتهيت ولما انتضى نصل الصباح
وبرز جبين المصباح مست الى السوق اختار منزلا فحين
انتهيت من دارة البلدة الى نقطتها ومن قلادة السوق الى
واسطتها خرق سمعي صوت حزين لعن كل عرق معين فانتحيت
وفده حتى وقفت عنده فاذا رجل على فرس محتنك بنفسه
وقد شمّر اذيال دروانه وهو يقول من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فساعرّفه بنفسي انا باكورة اليمن واحدوثة الزمن
انا ادعية الرجال واحجية ربّات الحجال سلوا عنّي البلاد و
حصونها والجبال وحزونها والاودية وبطونها والبحار و
عيونها والخيل ومتونها وسلوني دونها من الذي ملك اسوارها
وعرف اسرارها وسرى ليلها وسار نهارها ونهج سمتها وولج
حرتها سلوا عن الملوك وخزائنها والاعلاق ومعادنها و
الامور وبواطنها والعلوم ومواطنها والخطوب ومغالقها
والحروب ومضايقها من الذي اخذ مخزونها ولم يؤدّ ثمنها و
من الذي ملك مفاتحها فقرّب مصالحها انا والله فعلت ذلك
فقد سفرت بين الملوك الصيد كشفت استار الخطوب السود
انا والله شهدت حتى مصارع العشاق ومرضت حتى مرض
الاحداق وهصرت الغصون الناعمات وجنيت ورد

الخدود

الخدود المورّدات ونفرت مع ذلك عن الدنيّات نفور الطبع
عن سنّة وجود اللئام ونبوت عن المخزيات نبوّ المسامع عن شنيع
الكلام والآن لمّا اسفر لي صبح المشيب وعلتني ابهة الكبير عمدت
لاصلاح امر المعاد باعداد الزاد فلم ار طريقا اهدى الى رشاد
مما انا سالكه اني احدكم راكب فرس نائر هوس فيقول هذا
ابو العجب لا ولكني ابو العجائب عاينتها وعانيتها وامّ الكبائر
قابستها وقاسيتها واخ الاغلاق صعبا وجدتها وهونا
اضعتها وغاليا اشتريتها ورخيصا بعتها فقد والله صحبت
لها المواكب وزحمت المناكب ورعيت الكواكب وانضيت
المراكب ولا منّ لي عليكم فما اعددتها الا لضرسي ولا حصّلتها
الا لنفسي ولكني دفعت الى مكاره نذرت معها الا ادّخر
عن المسلمين منافعها ولا بدّ لي ان اخلع ربقة هذه الامانة من
عنقي الى اعناقكم فاعرض دواي هذا في اسواقكم وليشتره
منّي من لا يفرّ من موقف العبيد ولا يانف من كلمة التوحيد و
لنصبه من انجبت جدوده وسقي بالماء الطاهر عوده قال عيسى
ابن هشام فدرت الى وجهه لاعلم علمه فاذا والله شيخنا
ابو الفتح الاسكندري وانتظرت اجفال العامة من بين يديه
ثم تعرّضته فقلت كم يحلّ دواك هذا فقال يحلّ الكيس ما شئت

وأما البطن فلا فلما فرغ من مقامته صرت اليه فقلت ما دعاك الى
هذا فانشأ يقول، وجدتهم قافلة الحمير، وكنت قشتا الى الاصين
ففزت منهم بكري بعيري، وبالذي يقضم من شعيري، وبالذي
انفق في المسير، ثم ذكرت حوصلي وطيري مقامة اخرى
حدثنا عيسى بن هشام قال كنت باصفهان اعتزم المسير الى الري فحللتها حلول الفي اتوقع القافلة
كل لمحة وارقب الرفقة كل صبحة فلما حم ما توقعته نوديت للصلاة نداء سمعته وتعين فرض
الاجابة فتبعته وانسللت من بين الصحابة اريد الجماعة ادركها واخشى فوت القافلة اتركها لكن
استعنت ببركات الصلوة على وعثاء الفلاة فصرت الى اول الصفوف ومثلت للوقوف وتقدم
الامام الى المحراب فقرا فاتحة الكتاب بقراءة حمزة مده وهمزة وبي الهم المقيم المقعد في فوت القافلة
والبعد من الراحلة واتبع الفاتحة بالواقعة وانا اتصلى نار الصبر واتصلب واتقلى على جمر الغيظ
واتقلب وليس الا السكوت والصبر او الكلام والقبر لما عرفت من خشونة القوم في ذلك المقام
ان قطعت الصلوة دون السلام فوقفت بقدم الضرورة على تلك الصورة الى انتهاء السورة
وقد قنطت من القافلة ويئست من الراحلة ثم حنى قوسه للركوع بنوع من الخشوع وضرب من الخضوع
لم اعهده من قبل ثم رفع راسه ويده وقال سمع الله لمن حمده وقام حتى ما شككت انه نام ثم
ضرب بيمينه واكب لجبينه فرفعت راسي انتهز فرصة فلم ار بين الصفوف فرجة فعدت
للسجود حتى كبر للقعود وقام ابن الزانية الى الركعة الثانية فقرا الفاتحة والقارعة
قراءة استوفى بها عمر الساعة واستنزف فيها ارواح الجماعة فلما فرغ من ركعتيه واقبل
على التشهد بلحيته ومال الى التحية باخدعيه وقلت قد سهل المخرج وقرب الفرج قام

رجل فقال من كان منكم يحب الصحابة والجماعة فليعرني سمعه ساعة قال عيسى بن هشام فلزمت
الارض صيانة لعرضي فقال حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق ولا اشهد الا بالصدق
قد جئتكم ببشارة من نبيكم لكني لا اؤديها حتى يطهر الله هذا المسجد من كل نذل يجحد نبوته قال عيسى بن
هشام فربطني بالقيود وشدني بالحبال السود ثم قال رايته صلى الله عليه وآله في المنام
كالشمس تحت الغمام والبدر ليلة التمام يسير والنجوم تتبعه ويسحب الذيل والملائكة ترفعه ثم
علمني دعاء واوصاني ان اعلم ذلك امته وقد كتبته على هذه الاوراق بخلوق ومسك و
زعفران وسك فمن استوهبه مني وهبته ومن رد علي ثمن القرطاس اخذته قال عيسى بن
هشام فلقد انثالت عليه الدراهم حتى حيرته وخرج فتبعته متعجبا من حذقه بمخاريق رزقه
وفصاحته في وقاحته وملاحته في استماحته وربطه الناس بحبليه واخذه المال
بوسيلته وهممت بمسألته عن حاله فامسكت وبمكالمته فسكت وراودت نفسي على استبراء
حاله والوقوف على سر احتياله فنظرت اليه فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري فقلت
كيف اهتديت الى هذه الحيلة فتبسم ثم انشا يقول شعر الناس حمر فجوز، وابرز عليهم وبرز،
حتى اذا نلت منهم، ما تشتهيه فقرز مقامة اخرى حدثنا عيسى بن
هشام قال حضرنا مجلس سيف الدولة وقد عرض عليه دابة متى ما ترق العين فيه
تسهل فلحظته الجماعة وقال سيف الدولة ايكم احسن صفته جعلته صلته فكل جهد جهده
وبذل ما عنده فقال احد خدمه اصلح الله الامير رايت بالامس رجلا يطا الفصاحة
بنعليه ويقف الابصار عليه يسهل الناس ويسقي الياس ولو امر الامير باحضاره
لفضلهم بحضاره وقال سيف الدولة علي به في هيأته فطار الخدمة في طلبه ثم جاءوا

للوقت به ولم يعلموه لاي حال دُعي ثم قُرّب واستدنى وهو في طمرين قد اكل الدهر
عليهما وشرب وحين حضر السماط شم البساط فوقف فقال له سيف الدولة بلغنا
عنك عارضة فاعرضها في هذا الفرس فقال اصلح الله الامير كيف به قبل ركوبه
ووثوبه وكشف غيوبه وعيوبه فقال اركبه فركبه واجراه ثم قال اصلح الله الامير
هو طويل الاذنين قليل الاثنين واسع المراث لين الثلاث غليظ الاكرع غامض
الاربع شديد النفس لطيف الخمس ضيق القلب دقيق الست حديد السمع غليظ
السبع دقيق اللسان عريض الثمان مديد الضلع قصير التسع واسع النحر بعيد العشر
ياخذ بالسابح ويطلق بالرامح يطلع بلايح ويضحك عن قارح يحذمه وجه الجديد
يداق الحديد يحضر كالبحر اذا ماج والسيل اذا هاج فقال سيف الدولة لك الفرس
مباركا فقال لا زلت تاخذ الانفاس وتمنح الافراس ثم انصرف وتبعته
فقلت لك علي ما يليق بهذا الفرس من خلعة ان فسرت ما وصفت فقال سل
عما احببت فقلت ما معنى قولك بعيد العشر قال بعيد النظر والخطو واعالي اللحيين
وما بين الوقبين والجاعرتين وما بين الغرابين والمنخرين وما بين النقبة والصفاق
بعيد الغاية في السباق فقلت لا فض فوك فما معنى قولك قصير التسع قال قصير
الشعرة قصير الاطرة قصير العسيب قصير القضيب قصير العضدين قصير الرسغين قصير
النساء قصير الظهر قصير الوظيف قلت لله انت فما معنى قولك عريض الثمان قال
عريض الجبهة عريض الصهوة عريض الورك عريض الكتف عريض الجنب عريض
العصب عريض البلدة عريض صفحة العنق قلت احسنت فما معنى قولك غليظ

السبع

السبع قال غليظ الذراع غليظ المحزم غليظ العكوة غليظ الشوى غليظ الرسغ غليظ الفخذ
غليظ الحبال فقلت لله درك فما معنى قولك دقيق الست قال دقيق الخصر دقيق
السالفة دقيق الجحفلة دقيق الاديم دقيق اعلى الاذنين دقيق الغرضين قلت اجدت
فما معنى قولك لطيف الخمس قال لطيف الزور لطيف البشرة لطيف الجبهة لطيف
الركبة لطيف العجاية فقلت حياك الله فما معنى قولك غامض الاربع فقال غامض
اعالي الكتفين غامض المرفقين غامض الحاجبين غامض الشظى قلت فما معنى قولك
لين الثلاث قال لين المردغتين لين العرف لين العنان قلت فما معنى قولك
قليل الاثنين قال قليل لحم الوجه قليل لحم المتنين قلت فمن اين منبت هذا الفضل
قال من الثغور الاموية وبلاد الاسكندرية فقلت انت مع هذا الفضل تعرض وجهك
لهذا البذل فانشأ يقول شعر ساخف زمانك جدا ان الزمان سخيف ، دع
٢٣ الحمية نسيا وعش بخير وريف ، وقل لعبدك هذا الحيسا برغيف مقامة اهوازية
حدثنا عيسى بن هشام قال كنت بالاهواز في رفقة ما ترق العين فيهم تسهل ليس فينا الا اجرد
بكر الآمال بض الجمال او مختط حسن الاقبال مرجو الايام والليالي فافضنا في العشرة كيف
نضع قواعدها والاخوة كيف نحكم معاقدها والشرب في اي وقت نتعاطاه والانس كيف نقتنيه
ونتهاداه وفاين الحظ كيف نتلافاه والشراب من اين نحصله والمجلس كيف نزينه فقال
احدنا على البيت والنزول وقال الآخر على الشراب والنقل وقال بعضنا على السماع والجماع
فما نجز اذيال الفسوق حتى انتخام الشوق فاستقبلنا رجل في طمرين في يديه عكازة
وعلى كتفه جنازة فتطيرنا لما راينا الجنازة وتشاءمنا واعرضنا عنها صفحا فصاح بنا صيحة

كادت الارض تتفطر والنجوم تنكدر وكادت ترونها صغارا ولم تكبنها كبارا الا انكم تتطيرون
من مطية ركبها اسلافكم وسيركبها اخلافكم وتنفردون بها مرا وطئها اباؤكم وسيطؤه
ابناؤكم اما والله لتحملن على هذه العيدان الى تلك الديدان ولتنقلن بهذه الحبال الى تلك
الوهاد وكان قد حان حينه وطلع جبينه ويحكم تتطيرون كانكم مخيرون وتكرهون كانكم
منزهون هل تنفع هذه الطيرة يا فجرة قال عيسى بن هشام فلقد نغص علينا ما كنا عقدناه
وابطل ما كنا اردناه فملنا اليه وقلنا ما احوجنا الى وعظك واعشقنا للفظك ولو اكثرت
لزدت فقال ان وراكم موارد انتم واردوها وقد سيرتم اليها عشرين حجة وان امرأ قد سار
عشرين حجة الى منهل من ورده لقريب وفوقكم من يعلم اسراركم ولو شاء لهتك استاركم
يعاشركم في الدنيا بحلم ويقضي عليكم في الآخرة بعلم فلكن الموت منكم على ذكر لئلا ياتوا
بنكر فانكم متى استشعرتموه لم تجحدوا ومتى ذكرتموه لم تمرحوا وان نسيتموه فهو ذاكركم وان
نمتم عنه فهو ثائركم وان كرهتموه فهو زائركم قلنا له فما حاجتك فقال اطعمني ان تجدوا
اكثر من ان يعد قلنا فسامح الوقت قال رد فائت العمر ودفع نازل الامر قلنا ليس الينا ذاك
ولكن ما شئت من متاع الدنيا وزخرفها فقال لا حاجة لي فيها فدونكم لانه فاذا هو والله

شيخنا ابو الفتح الاسكندري **مقامة اخرى** حدثنا عيسى بن هشام
قال اشتهيت الازاذ وانا ببغداد وليس معي عقد على نقد
فخرجت اخترق محاله حتى احلني الكرخ فاذا انا بسوادي
يسوق بالجهد حماره ويطرف بالعقد ازاره فقلت ظفرنا
والله بصيد وحياك الله ابا زيد من اين اقبلت واين نزلت ومتى

وافيت

وافيت وهلم الى البيت فقال السوادي لست بابي زيد
ولكني ابو عبيد فقلت نعم لعن الله الشيطان وابعد النسيان انسانيك طول
العهد فكيف ابوك اشاب كعهدي ام شاب بعدي فقال
قد نبت الربيع على دمنته فقلت فوجعت واسترجعت وقلت
انا لله ولا قوة الا بالله ونفسي في سبيل الله ومددت يد
البدار الى الصدار اريد تمزيقه فقبض السوادي
على خصري بجمعه وقال نشدتك الله لا مزقته قلت فهلم الى
البيت نصب غداء والى السوق نشتري شواء والسوق
اقرب وطعامه اطيب فاستفزته حمة القرم وعطفته
عاطفة اللقم وطمع ولم يعلم انه وقع ثم اتينا شواء يتقاطر
شواؤه عرقا وتتسايل جوذاباته مرقا فقلت افرز لابي عبيد
من هذا الشواء ثم زن له من تلك الحلواء واختر له من تلك الاطباق
وانضد عليها اوراق الرقاق ورش عليه من ماء السماق لياكله
ابو عبيد هنيئا فانحى الشواء بساطوره على زبدة تنوره
فجعلها كالكحل سحقا وكالطحين دقا فقلت له اجلس ثم جلس
وجلست وما نبس ونبست حتى استوفيناه وقلت لصاحب
الحلواء زن لابي عبيد من اللوزينج رطلين فانه اجرى في
الحلوق وامضى في العروق وليكن ليلي العمر يومي النشر

الجوذاب كوداب كهاف فارسى
بزبان خواب آش ركه بود ومعبر
طعام زير بريان ونخود ومغز بادام
كه در كوشت با هم ريزد آمده است

رقيق القشر كثيف الحشو لؤلؤي الدهن كوكبي اللون يذوب
كالصمغ قبل المضغ ليأكله ابو عبيد هنيئا قال فوزنه ثم
قعد وقعدت وجرّد وجرّدت حتى استوفيناه ثم قلت له
يا ابا عبيد ما احوجنا الى ماء يشعشع بثلج ليقمع هذه الصارّة
ويفثأ هذه اللقم الحارّة اجلس يا ابا عبيد حتى آتيك بسقّاء
يجيئنا بشربة ماء ثم خرجت وجلست بحيث اراه ولا يراني
انظر ما يصنع به فلما ابطأت عليه قام السوادي الى حماره
فتعلق الشوّاء بإزاره وصاحب الحلواء بعذاره وقالا
اين ثمن ما اكلت قال ابو عبيد اكلته ضيفا فقال الشوّاء
هاك وآك متى دعوناك زن يا اخا القحبة عشرين والاوقية
ثلثة وتسعين فجعل السوادي يبكي ويحل عقده باسنانه
ويمسح دمعه بأردانه ويقول كم قلت لذلك القريد انا ابو عبيد
وهو يقول انت ابو زيد فانشدت • اعمل لرزقك كل آلة
لا تقعدنّ بكل حالة • وانهض لكل عظيمة • فالمرء يعجز لا المحالة

مقامة اخرى على لسان العرب العاربة

حدثنا عيسى بن هشام قال بينا نحن بجرجان في مجمع
لنا نتحدث ومعنا يومئذ رجل خطيب العرب حفظا و
رواية عصمة بن بدر الفزاري فافضى بنا الكلام الى ذكر

من اعرض

من اعرض عن خصمه حلما ومن اعرض عنه احتقارا حتى ذكرنا
الصلتان واللعين وما كان من احتقار جرير والفرزدق
لهما فقال عصمة ساحدثكم بما شاهدته عيني ولا
احدثكم عن غيري بينا انا اسير في بلاد تميم مرتحلا نجيبة
وقائدا جنيبة اذ عنّ لي راكب على اورق جعد اللغام
فصادمني حتى اذا اصكّ الشبح بالشبح رفع صوته بالسلام
عليك ورحمة الله وبركاته من الراكب الجهير الكلام
بتحية الاسلام فقال انا غيلان بن عقبة فقلت مرحبا
بالكريم حسبه الشهير نسبه السائر منطقه فقال رحب
واديك وعزّ ناديك فمن انت فقلت عصمة بن بدر الفزاري
فقال حيّاك الله نعم الصديق والصاحب الرفيق وسرنا
فلما هجّرنا قال الا نغوّر يا عصمة وقد صهرتنا الشمس فقلت
انت وذاك فملنا الى شجرات الالاء كانهن عذارى
متبرجات قد نشرن غدايرهن لاثلاث لنا وحمس فحططنا
من رحالنا ونلنا من طعامنا وكان ذو الرمة زهيد
الاكل فصلينا بعدُ وآل كل منا الى ظل اثلة يريد القائلة
واضطجع ذو الرمة واردت ان اصنع بنفسي مثل صنيعه
فوليت الارض ظهري وعيناي لا يملكهما غمض فنظرت

غير بعيد الى ناقة كوماء قد ضحيت وغبيطها ملقى واذا رجل
نائم يكلؤ اخر كانه عسيف او اسيف فلهيت عنهما وما
انا والسؤال عما لا يعنيني ونام ذو الرمة غرارا ثم انتبه
وكان ذلك في ايام مهاجاته لذلك المرائي فرفع عقيرته
وانشد ، امن مية الطلل الدارس ، الظ به العاصف
الرامس ، فلم يبق غير سجيج القذال ، ومستوقد ماله قابس ،
وحوض تثلم من جانبيه ، ومحتفل داثر طامس ، وعهدي
به وبه سكنه ، ومية والانس الانس ، كاني بمية مستنفر
غزالا ترا آى له عاطس ، اذا جئتها ردني عابس ، رقيب
عليها لها حارس ، سيأتي امرء القيس ماثورة ، يغنى
بها الغابر الجالس ، الم تر ان امرء القيس قد ، الظ بها
داؤها الناجس ، هم القوم لا يالمون الهجا ، وهل يالم
الحجر اليابس ، فما لهم في العلى راكب ، ولا لهم في الوغى
فارس ، ممرطلة في حياض الملام ، كما دعس الادم الدا عس ،
اذا طمح الناس للمكرمات ، فطرفهم المطرق الناعس ،
يعاف الاكارم اصهارهم ، فكل اراملهم عانس ،
قال فلما بلغ هذا البيت تضنض ذلك النايم وجعل
يمسح عينيه اذو الرميمة تمنعني النوم بشعر غير ملتفق و

لا ساير فقلت يا غيلان من هذا فقال الفرزدق وحمى
ذو الرمة فقال واما مجاشع الارذلون ، فلم يسبق منبهم
راجس ، سيعقلهم عن مساعي الكرام ، عقال ويحبسهم
حابس ، فقلت الان يثور ويسور ويعم هذا وفصيلته
بالهجاء فوالله ما رد الفرزدق الا ان قال قبحا لك يا ذا الرمة
اتعرض لمثلي بمقال غير منتحل ثم عاود نومه كان لم يسمع
شيئا وسار ذو الرمة وسرت واني لاري فيه انكسارا
حتى افترقنا مقامة اخرى في وصف الطرارين حدثنا عيسى بن هشام قال خرجت من الرصافة
اريد دار الخلافة وحرارة القيظ تغلي بصدر الغيظ فلما نصفت الطريق اشتد الحر
واعوز الصبر فملت الى سجة قد اخذت من كل حسن سره وفيه قوم يتاملون سقوفه ويذكرون
رفوفه وادا بهم عجز الحديث الى ذكر اللصوص وحيلهم والطرارين وعملهم فذكروا اصحاب
الفصوص من اللصوص واهل الكف والقف ومن يعمل بالطف ومن يحتال في الصف
ومن يخنق بالدف ومن يكمن في الرف الى ان يمكن اللف ومن يبدل بالمسح ومن
ياخذ بالمزح ومن يبرق بالنصح ومن يدعو الى الصلح ومن يقمش بالصرف ومن يغش
بالطرف ومن باهت بالنرد ومن التحف بالورد ومن غالط بالقرد ومن حاك بالقفر
وشق الارض في سفر ومن نوم بالبنج واحتال بمريخ ومن حصل بالرين ومن يفتح
بالدين ومن بدل نعليه ومن شد بحبليه ومن يعرج في السير ومن سد مع العير واصحاب
العلامات ومن يات المقامات ومن قرن الطوف ومن لاذ من الخوف ومن رطن بالاية

ومن طير بالطير ومن لاعب بالتيز وقال احبس ولاضير ومن يسرق بالبعاد ومن منتهز الهول
ومن اطعم في السوق بما ينفخ في البوق ومن جاء بستوق واصحاب البواتيق وسراق
الزواريق ومن ضمر في الصرح ومن سلم في السطح ومن ذب بسكين على الحايط ومن طفر ومن
جارك في الحين يجي بالرياحين واصحاب الطبرزين كاعوان الدواوين ومن ذب
باين على سم المجانين واصحاب المفاتيح واهل القطن والريح ومن جارك كالضيف
ومن كافح بالسيف ومن كابر بالربط مع الابرة والخيط ومن يقتحم الباب على
من اناب ومن يدخل في الدار مع صورة من زار ومن يدخل بالتين على زي المساكين
ومن يسرق بالحوص اذا امعن في الخوض ومن يفتح بالدين ومن سل بعودين ومن اود على
الكيس ومن زج بتدليس ومن اعطى المفاليس ومن قص من الكم ومن جارك بالحكم
ومن خاط على الصدر ومن قال الم تدر ومن عض ومن شد ومن دس اذا عد
من لج مع القوم وقال ليس ذا نوم ومن غرك بالالف ومن رنا الى خلف
ومن يسرق بالقيد ومن يالم للكيد ومن صانع بالبغل ومن خاصم في الحق ومن عالج بالشق
ومن يدخل في السرب ومن منتهز النقب واصحاب الخطاطيف على الجدر في اللف
وانجر الحديث الى ذكر من ربح عليهم فقال كهل منهم ساحدثكم باضحك ما سمع وبشنع
الجايع اعلموا اني كنت بالمراغة في صف الصاغة فرايت فرقة يقق وجهه او كان
كانه العافية في بدن السقيم او النضارة في خد وجواري فما اخذته عيني حتى اخذه
قلبي فراودته بعشرين فلم يجب وطلبته بثلاثين فلم يوجب ولا رقيت الى خمسين فلم يطلب و
بلغت الى المائة فلم يجب ثم ما بقيت حيلة الا اعملتها ولا خطة الا احتملتها وهو لا

غير الصد ولا يمنح غير الرد فبينا انا ذات ليلة في غير زيها نايم مع جارية اذ عن لنا
في السطح سواد فنظرت فاذا هو المراد وقلت للجارية مهما لك عن شي فلا تزيدي
عليه ثم نزل وليس معه شعار الا ازار وصدار وكمن في بيت بازاء بيت وسمع صوت
فقلت للجارية اين المركب المذهب في بيت الركاب وعلج نايم خلف الباب قالت بلى
قلت الدواة المحلاة اين هي في بيت الشراب وطفنج عند الباب قالت بلى قلت
فصندوق الثياب اين هو في بيت السرداب وتمكن خلف الباب قالت بلى قلت
فطيبي نفسا ولبثت هنيهة للكرى وغططت غطيطا وتحير الفتى بين بيت الركاب وبيت
الشراب والسرداب ثم عمد لصندوق الثياب وقمت قد خلت ولاءه اوهمه انني
ازور غلامي ويوهمني شبهه وكببته لجبينه ودفعته في سرقينه وجعلت اعمد في العلاف
وبان تحت القاف حتى ازرق فحين افقت قمت فنهضت وقلت له اتق الله يا مكين
اجمع اطرافك في حفظ البيت وعدت الى فراشي حتى اضعت اناتي واسوت
فاتة وطلب الفتى صندوق الثياب فلم يجده وخرج من السرداب يريد بيت الشراب
فلما حصل فيه قمت ودخلت على اثره اوهمه شبه الاول ويوهمني شبهه ثم انخته على قفاه
وجعلت الثم فاه واحشو حشاه فلما اصبحت قمت وذهبت وقلت نم يا طفنج يقظان العوا
واحفظ البيت من اللصوص فخرج وفتش الغلام البيت فلم يجد فيه سوى البيت فكانه
فطن للحال وخرج يريد السطح قلت فرقنا لك والذهاب وتقريب الركاب فقال
انكت قطع الله لسانك قد نزف شربي قلت فما جرى ثم خرج وطلبته بالمراغة فلم اجده
قال عيسى بن هشام للرجل فما الذي اردت بقولك ليلة في غير زيها قال كانت قمرا

وانشد شعر: وطيف سرى والليل في غير زيه • وداناه بدر التم فابيض مفرقه •

القفنين قال البديع رحمه الله اهل الفصوص هم الذين ينقشون اسم من يريدون في فص بشكل فصهم ويركبونه في خاتم بشكل خاتمهم فيأتون داره عند غيبته ويجعلونه علامة منه فيأخذون به ما يريدون واما اهل الكف الذي يمس فيسرق والقفاف الذي يقف الدراهم بخفة يده والطف من التطفيف وهو النقص في الكيل والوزن ومن يحتال في الصف يعني صف الصلوة ليسرق شيئا ومن يخنق بالدف هو الذي يدخل الدار مع اصحابه فيأخذ بعضهم بحلق من يريد خنقه ويضرب الباقون بالدف لئلا يسمع صوت المخنوق ومن يكمن في الرف هو ان يقعد فيه ليجد غفلة فيسرق ومن يبدل بالمسح هو الذي يجعل في فمه زيفا ويتعرض لنقد جياد فيأخذ من الجيد فيسرقه ويمسحه ويبدله من زيفه ومن يأخذ بالمخ هو الذي يأخذ المسروق فان احس به رده متمازحا ولامه في اغفاله اياه ومن يرق بالنصح هو الذي يدخل على الصيارفة وبين يديه كيس من دراهم فيعاتبه على وضعه بين يديه بالعراء ويقص له طرارا دخل على فلان وهو على حالتك فاخذ الكيس وقام من الباب واغلقه وهو في جميع ما يحكيه فاعل له وصاحبه غافل عنه وذاهل عن نيته فاذا به قد قام واقفل الباب وفاز بالكيس ومن يدعو الى الصلح هو الذي يلبس زي الشرط فيقول على راس السوق وهو يصادره فيسعى بينهما ويفوز بقدر من المال ومن يعيش بالصرف هو الذي يحضر الصيرفي فيأخذ مما بين يديه ومن يغيش بالطرف هو الذي يرى صاحب الدراهم انه ينعس فيغفه في البيت ويفوز بماله ومن بات بالبزد اللص يستصحب البزد فيبسطه في البيت وان احس به رب البيت صاح وادعى انه يطالبه ولا ينصفه فيأتمر ولا يؤديه اليه

فلا يزال به رافعا صوته حتى يفوز اما بشيء او يجوب منه ومن غالط بالقرد وهو ان يكري الكلاب بالقرد على باب دكان فيقصر صاحب الحانوت في حفظ الحانوت لانه يشتغل به فيأتيه فيسرق ومن الحق بالقفل يريد ان يحمل الى التجار القفل المتمكن السريع الانفتاح ثم يعود فيفتح ذلك ومن شق الارض من نقب معروف ومن نوم بالبنج هو الذي يجعل البنج في القرصة ويأكل بين يدي من يريد ان يسرقه ويتحف له منه حتى يأكله فيأخذه النوم و البنج معروف ومن بدل نعليه هو الذي يدخل الحمام وله نعلان خلقان فيبدلهما بجود منهما ومن شد بحبليه هو الذي يشد الحبل بالمجف وغير ذلك مما يكون على السطح ثم ينزل الى الطريق ويجذب الحبل فيجرها شده واصحاب العلامات الذين لكل واحد منهم علامة معروفة ومن قرن الطوف هو الذي يدخل الدار ليلا فاذا علم به قال اني فررت من الطائف ومن لاذ من الخوف مثله ومن رطل بالابر هو الذي يدخل يده تحت ثياب الرجل يطلب دراهمه فاذا علم به صاحبه قال اني اخذ ازارك لا علم وزنه يوهمه بان ابنه ومن طير بالطير هو الذي يرسل حماما الى الدور ثم يدخل فاذا علم به قال جئت لاخذ طائرا الي دخل داركم واللعب بالطير معروف ومن اطعم في السوق بما ينفخ في البوق وهو الذي يعطي الناس دواء الباه ومن ضبر في الصرح هو الذي يلقي الحبل الى السطح فيدخل منه الى البيت ومن حيا بالرياحين هو الذي يدخل بغلة ريحانة يهديها فيسرق واصحاب الطبرزين هم الذين يتشبهون باصحاب السلطان ويسرقون فاذا علم بهم كسروا الباب و قالوا جئنا لنفتش صاحب الدار ومن دب باين على رسم المجانين هو الذي يظهر انه مجنون اذا فطن به واصحاب المفاتيح هم الذين معهم مفاتيح يفتحون بها الابواب والاقفال ومن

كافح بالسيف هو الذي يدخل الدور بغتة فيجيء صاحب الدار على غرة فيقتله ومن كابر
في الربط مع الابرة والخيط هو الذي يمشي خلف احد بابرة فيخيط طرف ردائه على عاتق
نفسه فاذا صاح الرجل اراه موضع الخياطة وقال له يجب ان تقعد حتى يخيط هذا ومن
يسرق في الحوض هو الذي اذا دخل بين الماء اخذ ثيابه ومن نهب بعودين هو الذي يقوم
على السطح فاذا مر به الغير ارسل خشبة كالمحجن فاخذ بها على الاجمال من اثواب وغيرها و
من حلف بالدين هو الذي ياتي الوجيه من الناس فيدعي عليه شيئا حقيرا يعلم انه لا يحلف
في مثله فيقدمه الى القاضي ومن غالط بالرهن هو الذي يعطي التاجر كيسا مشدودا يقول ان فيه
حليا من ذهب ومن حالف بالكيس هو الذي يبدي للرجل كيسا يخرجه من كمه فيه دراهم او
دنانير فيساومه على السلعة ثم يرده في كمه وهو يماكس فاذا تم الامر بينهما اخرج كيسا آخر شبيها به
فيعطيه على انه هو الاول وقد وزنه ونقده فلا يعيد النظر فيه فيذهب هذا بالسلعة ولا يكون
في الكيس الا الفلوس ومن زج بتدليس هو الذي ينقد دراهم غيره فيدخل فيه الزيف
ويرمي بالجيد الى كمه ومن قص من الكم هو الذي يقص من كمه قطعة فاذا رأى انسانا قد اخذ
دراهم دفعها اليه ليصرها فيها ثم تعلق به ويقول قد طر به هذا فينظر والكم مشقوقة فيحكم له
بها ومن نام مع القوم وقال ليس ذا نوم هو الذي يدخل مع اصحابه مسجدا يرون فيه انسانا
نائما ويظهرون انهم يريدون ان يدفنوا فيه شيئا معهم له خطر ويقولون هذا الرجل
ليس بنائم بعد فيتناوم الرجل طمعا فيما عندهم حتى اذا دفنوا ما يريدون جاؤوا فنزعوا
ثيابه واخذوها وهو يتناوم حتى اذا خرجوا قام فاخرج الدفين فاذا هو خزف وزجاج
ومن غرك بالالف هو ان يودع كيسا من تاجر فيه الف فلس وفي رأسه قدر من الدنانير

ثم يعود فيستخرج منه دينارا او يشتري منه ثيابا ثم يعود بعد يومين حتى يستنظف الدنانير
ويعود ويأخذ من التاجر الثياب بقيمة كثيرة ويستصحب تلميذه ليرد بالاريض في بقيته
معه والتاجر متوثق بالرهن بان في الكيس فيفوز بالثياب ويرد التلميذ خاليا
ومن رد الى خلف تلميذ الصيرفي يواقف آخر ويدفع اليه كيسا من خلفه وعينه على
الصيرفي ثم يقول قد طر وفر ومن خاصم في الحق هو الذي يعترض لمن بيده دراهم
ويريه انه قد حصل صدرا من الثياب يخاف بيعه ظاهرا ويذكر ان تبلغ قيمته الف درهم
ويرغب المخدوع في اشترائه حتى اذا قومه وتمكن منه سأله عن الثمن الذي حصله فريه الذي
بيده ويذكر انه الف درهم وينكر الطرار ويقول استلبت انظر فانه ناقص ويلح
المخدوع ويحلف عليه فيتسنى له الطرار متعرفا ويفوز به او يصالح صاحبه على بعضه
ومن عالج بالشق هو الذي يشق الجيوب ومن يدخل في السرب هو الذي يدخل فيه
الى ان يجد غفلة فيسرق ومن ينتهز الثقب هو الذي ينقب البيوت واصحاب الخطاطيف
هم الذين يشدون الخطاطيف في الحبل ويرسلونه من السطح الى ارض الدار فيجذبون ما يتعلق به صح
مقامة اخرى وصية حدثنا عيسى بن هشام قال لما جهز ابو الفتح الاسكندري للتجارة ٢٧
ولده اقعده يوصيه فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله
يا بني اني وان وثقت بمتانة عقلك وطهارة اصلك فاني شفيق والشفيق بسوء الظن مولع ولست
آمن عليك النفس وسلطانها والشهوة وشيطانها فاستعن عليهما بالنهار على الصوم وبالليل على النوم
انه لبوس ظهارته الجوع وبطانته الهجوع وما لبسه احد الا لانت سورته افهمتهما يابن المشؤومة
وكما اخشى عليك ذاك فلا آمن عليك لصين احدهما الكرم والآخر القرم فاياك واياهما

ان الكريم اسرع في المال من السوس وان القوم اشام من البسوس ودعهم وقولهم ان الله كريم
انما خدعة الصبي عن اللبن ان الله الكريم ولكن كرمه يزيدنا ولا ينقصه وينفعنا ولا يضره ومن
كانت هذه حاله فلتكرم خصاله فاما كرم لا يزيدك حتى ينقصني ولا يريشك حتى يبريني فخذلان
لا اقول عبقري ولكن بقري افهمتها يا ابن الخبيثة انما تخرج للتجار وتنبط الماء عن الحجار وبين
الاكلة والاكلة ريح البحر بين ان الخطر والصين غير ان لا تغرا فتركه وهو معرض ثم نطلبه و
هو معوز افهمتها لا دام لك انه المال عافاك الله فلا تنفقن الا في الربح وعليك بالخبز
والملح ولك في الخل والبصل رخصة ما لم تدعهما ولم تجمع بينهما واللحم لحمك وما اراك تاكله و
الحلوا طعام من لا يبالي على اي جنبيه وقع والوجبات عيش الصالحين والاكل على الجوع مصحة
وعلى الشبع داعية للموت ثم كن مع الناس كلاعب الشطرنج خذ كل ما معهم واحفظ كل ما معك
يا بني قد اسمعت وابلغت فان قبلت فالله حسبك وان ابيت فالله حسيبك **مقامة اخرى** ٢٨
حدثنا عيسى بن هشام قال اتفق لي نذر نذرته في دينار اتصدق به على اشحذ رجل
ببغداد وسالت عنه فدلوني على ابي الفتح الاسكندري فمضيت اليه لاتصدق
به عليه ووجدته في رفقة قد اجتمعت عليه في حلقة فقلت يا بني ساسان ايكم اعرف
بسلعته واشحذ في صنعته فاعطيه هذا الدينار فقال الاسكندري انا وقال آخر من
الجماعة لا بل انا ثم تناقشا وتهارشا حتى قلت ليشتم كل منكما صاحبه فمن غلب
سلب فقال الاسكندري يا برد العجوز يا قطر تموز يا درهما لا يجوز يا وسخا في الكوز
يا فسوة التنين يا خجلة العنين يا حديث المغنين يا سنة البوس يا ضرطة العروس
يا كوكب النحوس يا وطاة الكابوس يا تخمة على الروس يا ام جبين يا رمد العين

المرجب الذي يكره اليوم الليلة مرة

يا غداة البين يا فراق المحبين يا ساعة الحين يا مقتل الحسين يا ثقل الدين يا سمة الشين
يا بريد الشوم يا ثريد الثوم يا طريد اللوم يا منع الماعون يا سنة الطاعون يا نعي
العيد يا اية الوعيد يا كلام المعيد يا اقبح من حتى في مواضع شتى يا دورة الكنيف
يا فروة المصيف يا تخمة الضيف اذا كثر الرغيف يا جشاة المخمور يا طمع المقمور
يا نكهة الصقور يا وتد الدور يا خذروف القدور يا اربعاء لا تدور يا ضجر الصبيان
يا بول الخصيان يا سبت الصبيان يا مواكلة العميان يا دفع العيان يا شناعة
العريان يا كتاب التعازي يا بخل الاهوازي يا قرارة المخازي يا فضول الرازي
والله لو وضعت احدى رجليك على اروند والثانية على دنباوند واخذت
بيدك قوس قزح وندفت الغيم في جباب الملائكة ما كنت الا حجاما فقال
الاخر يا قراد القرود يا لبود اليهود يا فسوة السود يا نكهة الاسود يا ضرطة في
السجود يا عدما في الوجود يا كلبا في الهراش يا قردا في الفراش يا قرعة بماش
يا اقل من لاش يا دخان النفط يا صنان الابط يا زوال الملك يا هلاك
الهلك يا بذل الطلاق ومنع الصداق يا وحل الطريق يا ماء على الريق يا محرك
العظم يا معجل الهضم يا محبس الملح يا مخجل المنح يا قلح الاسنان يا وسخ الاذان
يا اجر من قلس يا اقل من فلس يا افضح من عبرة يا ابغى من ابرة يا مهب الخف
يا مدرجة الاكف يا روج روج يا ادخل اخرج يا كلمة كيت يا وكف البيت يا
كيت وكيت والله لو وضعت استك على النجوم ووليت رجلك في التخوم
واتخذت الشعرى حفا والثريا دفا وجعلت السما مغزلا وحكت من الهواء سربالا

فدية يا للنثر الطاير والحكمة يا للفلك الداير ما كنت الا حايكا قال عيسى بن هشام
فوالله ما علمت اي الرجلين اوثر منهما وما منهما الا سديد الكلام حسن المقام
الد الخصام فتركتهما والدينار شايع بينهما وانصرفت وما ادري ما صنع الدهر بهما

مقامة اخرى

حدثنا عيسى بن هشام قال لما قفلت من
الحج فيمن قفل ونزلت حلوان مع من نزل قلت لغلامي اجد
شعري طويلا واتسخ بدني قليلا فاختر لنا حماما ندخله
وحجاما نستعمله وليكن الحمام واسع الرقعة نظيف البقعة
طيب الهواء معتدل الماء وليكن الحجام خفيف اليد حديد
الموسى نظيف الثياب قليل الفضول فخرج مليا وعاد بطيا
وقال قد اخترته كما رسمته فاخذنا السمت وتوجهنا الى الحمام
واتيناه فلم ار قوامه لكني دخلته ودخل على اثري رجل عمد
الى قطعة طين فلطخ بها جبيني ووضعها على راسي ثم خرج ودخل
اخر فجعل يدلكني دلكا يكد العظام ويغمزني غمزا يهد الاوصال
ويصفر صفيرا يرش البزاق ثم عمد الى راسي يغسله والى الماء
يرسله وما لبث ان دخل الاول فحيا اخدع الثاني بصفع مرن
قال يا لكع مالك ولهذا الراس وهو لي ثم عطف الثاني على
الاول بمجموع فقعقع انيابه وقال بل هذا الراس حقي و
ملكي وفي يدي ثم تلاكما حتى عييا وتحاكما لما بقيا فاتيا صاحب

اللكم الضرب باليد مجموعة

الحمام فقال الاول انا مالك هذا الراس لاني لطخت جبينه و
وضعت عليه طينه فقال الثاني بل انا مالكه لاني دلكت حامله
وغمزت مفاصله فقال الحمامي ايتوني بصاحب الراس حتى
اساله الك هذا الراس ام لهذا فاتياني وقالا لنا عندك شهادة
فتجشم فقمت واتيت شئت ام ابيت فقال الحمامي يا رجل لا تقل
غير الصدق ولا تشهد بغير الحق وقل لي لايهما هذا الراس
فقلت يا عافاك الله هو لي صحبني في الطريق وطاف معي
بالبيت العتيق وما شككت انه لي فقال اسكت يا فضولي
ثم مال الى احد القيمين فقال يا هذا كم هذه المنافسة مع الناس
بذلك الراس تسل عن قليل خطره الى لعنة الله وحر سقره
وهب ان ذلك الراس ليس وانا لم ار هذا التيس قال عيسى بن
هشام فقمت من ذلك المقام خجلا ولبست الثياب وجلا
وانسللت من الحمام عجلا وسببت الغلام بالعض والمص و
دققته دق الجص وقلت لاخر اذهب فاتني بمحلق يحط عني
هذا الثقل فجاءني برجل لطيف البنية مليح الحلية كصورة
الدمية فارتحت اليه فدخل وقال السلام عليك ومن اي
بلد انت فقلت من قم فقال حياك الله من ارض النعمة والرفاهة
وبلد السنة والجماعة ولقد حضرت في شهر رمضان جامعها

وقد اشعلت المصابيح واقمت التراويح فما شعرنا الا بمد النيل
وفداتى على تلك القنا ديل ولقد صنع الله لى بخف كنت
لبسته رطبا ولم يحصل طرازه على كمه وعاد الصبى الى امه
بعد ان صليت العتمه واعتدل الظل على الرمه ولكن كيف
كان حجك هل قضيت مناسكه كما وجب وصاحوا العجب
العجب فنظرت الى المنارة وما اهون الحرب على النظارة
فوجدت الهريسة على حالها وعلمت ان الامر بقضاء من الله
وقدره والى متى هذا الضجر ومنى اليوم وغد والسبت و
الاحد ولا اطيل فما هذا القال والقيل لكنى احببت ان اعلم
ان المبرد فى النحو حديد الموسى ولا كما تقول العامة فلو كانت
الاستطاعة قبل الفعل لكنت قد حلقت راسك فهل تهدى
ان تبتدى قال عيسى بن هشام فبقيت متحيرا من بيانه فى هذيانه
وخشيت ان يطول مجلسه فقلت الى غد ان شاء الله وسالت
عنه من حضر فقالوا هذا رجل من بلاد الاسكندرية لم يوافقه
هذا الماء فغلب عليه السوداء وهو طول النهار يهذى
كما تراه ووراءه فضل كثير وقلت سمعت به وعز على حمقه
وانشأت ، انا اعطى الله عهدا محكما فى النذر عقدا ، لا
حلقت الراس ما استطعت ولو لاقيت جهدا ،

مقامة اخرى صادقة فى قصة بشر بن عوانة

حدثنا عيسى بن هشام قال كان بشر بن عوانة العبدى
صعلوكا من صعالكة العرب فاغار على ركب فيهم امراة
جميلة فخلا بها وقال بشر ما رايت كاليوم فقالت
اعجب بشرا حور فى عينى ، وساعد ابيض كاللجين ،
ودونه مسرح طرف العين ، خمصانة ترفل فى حجلين ،
احسن من يمشى على رجلين ، لو ضم بشر بينها وبينى ،
ادام هجرى واطال بينى ، ولو يقيس زينها بزينى ، لاسفر
الصبح بذى عينين ، فقال بشر ويحك من عنيت
فقالت ابنة عمك فقال اهى من الحسن بحيث ما وصفت
قالت وازيد واكثر فانشا يقول ، ويحك يا ذات
الثنايا البيض ، ما خلتنى عنك بمستعيض ، فالان
اذ لوحت بالتعريض ، خلوت جوا فاصفرى وبيضى ،
لا ضم جفناى على تغميض ، ما لم اشل عرضى من الحضيض ،
فقالت ، كم خاطب فى امرها الحا ، وهى اليك ابنة
عم لحا ، ثم ارسل الى عمه يخطب ابنته ومنعه العم
امنيته فالى لا يرعى على احد منهم ان لم يزوجه ابنته ثم
كثرت مضراته فيهم واتصلت معراته اليهم فاجتمع رجال

الحيّ الى عمه فقالوا اكفّ عنّا مجنونك فقال لا تلبسونى عارا
وامهلونى حتّى اهلكه ببعض الحيل فقالوا انت وذاك
ثم قال له عمه انى اليت الّا ازوّج ابنتى هذه الّا ممّن
يسوق اليها الف ناقة مهرا ولا ارضاها الّا من نوق
خزاعة وغرض العمّ كان ان يسلك بشر الطّريق بينه و
بين خزاعة فيفترسه الاسد لانّ العرب قد كانت تحامت
ذلك الطّريق وكان فيه اسدٌ تسمّى داذا وحيّة تدعى
شجاعا يقول فيهما قائلهم ، افتك من داذ ومن شجاع ،
ان يك داذ سيّد السّباع ، فانّها سيّدة الافاعى ،
ثم انّ بشرا سلك ذلك الطّريق فما نصّفه حتّى لقى الاسد
وقمص مهره فنزل وعقره ثم اخترط سيفه الى الاسد
فاعترضه وقطّه ثم كتب بدم الاسد على قميصه الى ابنة
عمه ، افاطم لو شهدتِ ببطن خبث ، وقد لاقى الهزبر
اخاك بشرا ، اذا لرأيتِ ليثا زار ليثا ، هزبرا اغلبا لاقى
هزبرا ، تبهنس ثم احجم عنه مهرى ، محاذرةً فقلت عقرت
مهرا ، انل قدمىّ ظهر الارض انّى ، وجدت الارض اثبت
منك ظهرا ، وقلت له وقد ابدى نصالا ، محدّدة ووجها
مكفهرّا ، تدلّ بمخلب وبحدّ ناب ، وباللّحظات تحسبهنّ

جمرا ، وفى يمناى ماضى الحدّ ابقى ، بمضربه قراع الحرب
اثرا ، الم يبلغك ما فعلت ظباة ، بكاظمة غداة لقيت
عمرا ، وقلبى مثل قلبك ليس يخشى ، مصاولتى فكيف
يخاف ذعرا ، وانت تروم للاشبال قوتا ، واطلب لابنة
الاعمام مهرا ، ففيم تسوم مثلى ان يولّى ، ويجعل فى
يديك النّفس قهرا ، نصحتك فالتمس يا ليث غيرى ، طعاما
انّ لحمى كان مرّا ، فلمّا ظنّ انّ الغشّ نصحى ، وخالفنى كانّى
قلت هجرا ، مشى ومشيت من اسدين راما ، مراما كان اذ
طلباه وعرا ، هززت له الحسام فخلت انّى ، هززت به
لدى الظّلماء فجرا ، وجدت له بجايشة اردته ، بان كذبته
ما منّته عذرا ، وخرّ مجدّلا بدم كانّى ، هدمت به بناءً
مشمخرّا ، وقلت له يعزّ علىّ انّى ، قتلت مناسبى جلدا
وقسرا ، ولكن رمت شيئا لم يرمه ، سواك فلم اطق يا ليث
صبرا ، فان تك قد قتلت فليس عارا ، فقد لاقيت ذا
طرفين حرّا ، قال فلمّا بلغت الابيات عمه ندم
على منعه تزويجها وخشى ان تغتاله الحيّة فقام فى اثره
وبلغه وقد ملكته سورة الحيّة فلمّا راى عمه اخذته
حميّة الجاهليّة فجعل يده فى فم الحيّة وحكم سيفه فيها

فقال بشر الى المجد بعيد همه لما راه بالعراء عمه قد ثكلته
نفسه وامه جاشت به جايشة تهمه قام الى ابن للفلا
بامه فغاب فيه يده وكمه ونفسه نفسى وسمى سمه
فلما قتل الحية قال عمه انى عرضتك طمعا فى امر قد ثنى الله
عنانى عنه فارجع لازوجك ابنتى فلما رجع جعل بشر
يملا فمه فخرا حتى طلع امرد كشق القمر على فرسه مدحجا
فى سلاحه فقال بشر يا عم انى اسمع حس صيد وخرج فاذا
بغلام على فيد فقال له ثكلتك نفسك يا بشر ان قتلت
دودة وبهيمة تملا ماضغيك فخرا انت فى امان ان
سلمت عمك فقال بشر من انت لا ام لك فقال اليوم الاسود
والموت الاحمر فقال بشر ثكلتك من سلحتك فقال يا بشر
ومن سلحتك وكر كل واحد منهما على صاحبه فلم تمكن منه
بشر وامكن الغلام عشرين طعنة فى كلية بشر كلما مسه
شبا السنان حماه عن بدنه ابقاء عليه ثم قال له يا بشر
كيف ترى اليس لو اردت لاطعمتك انياب الرمح ثم القى
رمحه واستل سيفه فضرب بشرا عشرين ضربة بعرض
السيف ولم يتمكن بشر من واحده ثم قال يا بشر سلم عمك
واذهب فى امان قال نعم ولكن بشريطة ان تقول لى من

انت

انت فقال انا ابنك فقال يا سبحان الله ما وطئت عقيلة
قط فانى هذه المنحة فقال انا ابن المراة التى دلتك على
ابن عمك فقال بشر تلك العصا من هذه العصيه
هل تلد الحية الا الحية وحلف لا ركب حصانا ولا وطئ
٣١ حصانا ثم خطب ابنة عمه لابنه

مقامة اخرى

حدثنا عيسى بن هشام قال كنت ببغداد عام مجاعة فملت الى جماعة قد ضمهم سلك الثريا اطلب منهم
شيئا وفيهم فتى ذو لثغة بلسانه وفلج باسنانه فقال ما خطبك فقلت حالان لا افلح ما جهما
فقير قد كده الجوع وغريب ليس يمكنه الرجوع فقال الغلام اى الثلمتين تقدم سدها فقلت
الجوع فقد بلغ منى مبلغه قال فما تقول فى رغيف على خوان نظيف وبقل قطيف الى خل
ثقيف ولون لطيف الى خردل حريف وشواء صفيف الى ملح طريف يقدمه اليك من
لا يمطلك بوعد ولا يعذبك بصد ثم يعلك بعد باقداح ذهبية من راح عنبية اذاك
احب اليك ام اوساط محشوة واكواب مملوة وانقال معدودة وفرش منضودة
وانوار مجودة ومطرب مجيد له من الغزال عين وجيد فان لم ترد هذا ولا ذاك فما تقول
فى لحم طرى وسمك بحرى وباذنجان مقلى ودراج قطربلى وتفاح جنى ومجمع وطى على مكان
سرى بجذاء انهار وجلاد وحوض ثرثار وجنة ذات انهار قال عيسى بن هشام انا عبد الثلثة
فقال الغلام وانا خادمها فقلت لا حياك الله احييت شهوات كان الياس اماتها
ثم قبضت لها تها حتى قضيت اوقاتها فمن اى الخرابات انت فقال انا من الاسكندرية
من نبعة فيهم زكية سخف الزمان واهله فركبت من سخف مطية قال عيسى بن هشام فكم

اى غيرة الثار

حد معقوده وافاض علينا جوده واصطبحنا زمانا ثم شرق وغرب **مقامة اخرى**

حدثنا عيسى بن هشام قال لما وليت الحكم ببلاد الشام اختصم الى رجل وامراتان احدهما

تدعى صداقا والاخرى تلتمس طلاقا او انفاقا فقلت ما تقول في الملتمسة صداقها فقال اعز الله

القاضي صدقت عماذا وانا غريب من اهل الاسكندرية فوالله ما اثقلت له وتدا ولا اشبعت له كبدا

ولا عمرت له حجرا ولا هيأت له حجرا فقلت قد بطنتها قال نعم لكن فما غير بارد وثديا غير ناهد وبطنا

غير والد وعيبا غير واحد وريقا غير رقيق وطريقا غير ضيق فعدلت الى المراة فقلت ما تقولين

فقالت ايد الله القاضي هو اكذب من اهله واسمج من عمله واكثر في اللوم من حبله واشد في الشوم

من دخله واشد عثرة من بغله والله لقد صادفت من فمه صقرا ومن يده صخرا ومن صدره سم

الخياط لا يرشح بقيراط ولقد زففت اليه بدنا كالديباج ووجها كالسراج وعينا كعين النعاج

وثديا كحق العاج وبطنا كظهر الهملاج وحصنا ضيق الرتاج خشن المنهاج حار المزاج صعب

العلاج ولكن كيف آلة وهو لا يجر ما بعد وكيف يجر ما بعد وهو لا يجد وهو يجتهد لو لم يخفه

الوتد فقلت للرجل قد رمتك بعينة ونسبتك الى الابنة فمال اليها وقال هات الباين اجم

الم اجعل سعيك ثلاثي الم اجرك في ليلة عشرين حتى اعطيت التحنين فقالت اشهد ايها القاضي على هذا

الاقرار فقال جرعتني يا دفار وقالت الثانية اصلح الله القاضي ما لي اهملك كالمعروف او تسرحني

باحسان فقال الاسكندري كم تقيتها في الشهر حتى اقدمه سلفا فقلت مائة في الشهر تعينها على صروف

الدهر فقال لعلك قست شهري بشهرك ان امري دون امرك فقلت لا انقصها عن هذا القدر فقال

هي طالق ثلاثا ان لم تعطها نفقة شهرين دون الاجل تضربه وقيد الماء تشربه فقالت المراة

اتق الله ايها القاضي في بنات صغار ليس لهن كادح سواه ولا كاد الا اياه فامرت بتوفير

دعان

ذلك على المراة وعادا بعد الشهرين يلتمس في النفقة فصلا فقلت الطلاق يلزم القاضي

ان نظر بينكما فعييت عليكما فانشا الاسكندري يقول رب قاض على الورى جاير الحكم نافذه

سامني بذل معوز ونضا عن نواجذه وقن معطيه بعد ما سامني في است آخذه فقلت

القاضي لا يسمع ما يكره لان احمل هذا خير من ان ازن ذلك فانصرفا وخرجا واتبعتهما ٣٣

من تعرف خبرهما فرجع فقال سالته عن اسمه فقال ابو الفتح الاسكندري **مقامة اخرى**

تعرف بالمضيرة حدثنا عيسى بن هشام قال كنت بالبصرة ومعي ابو الفتح

الاسكندري رجل الفصاحة يدعوها فتجيبه والبلاغة يامرها فتطيعه وحضرنا معه دعوة

بعض التجار فقدمت مضيرة تثني على الحضارة وتترجرج في الغضارة وتؤذن بالسلامة

وتشهد لمعاوية بالامامة في قصعة يزل عنها الطرف ويموج فيها الظرف فلما

اخذت من الخوان مكانها ومن القلوب اوطانها قام ابو الفتح الاسكندري يلعنها

وصاحبها ويمقتها واكلها ويثلبها وطابخها فظنناه يمزح فاذا الامر بالضد واذا

المزح عين الجد وتنحى عن الخوان وترك مساعدة الاخوان ورفعناها فارتفعت معها

القلوب وسافرت خلفها العيون واحتلبت لها الافواه واتقدت لها الاكباد

ولكنا ساعدناه على هجرها وسالناه عن امرها فقال قصتي معها اطول من مصيبتي فيها

وان حدثتكم بها لم آمن المقت واضعت بسببه الوقت فقال هات قال دعاني

بعض التجار الى المضيرة وانا ببغداد ولزمني ان اجبته اليها فقمت فجعل طول الطريق

يثني على زوجته ويفديها بمهجته ويصف حذقها في طبخها وتانقها في صنعها و

يقول يا مولاي لو رايتها والخرقة في وسطها وهي تدور في الدور من التنور الى القدور

ومن القدور الى التنور تنفث بفيها النار وتدق بيدها الابزار ولو رأيت الدخان
قد غبّر في ذلك الوجه الجميل واثّر في ذلك الخد الصقيل لرايت منظرا تحار فيه
العيون وانا اعشقها لانها تعشقني ومن سعادة المرء ان يرزق المساعدة من قرينته
وان يسعد بظعينته لاسيما اذا كانت من طينته وهي ابنة عمي لحًا ارومتها ارومتي
وعمومتها عمومتي وطينتها طينتي ومدينتها مدينتي لكنها اوسع مني خلقا واحسن مني
خلقا وصدّعني بصفات زوجته حتى انتهينا الى محلته ثم قال ترى يا مولاي
هذه المحلة هي اشرف محال البغداد يتنافس الكبار في نزولها ويتغاير الاحرار
في حلولها ثم لا يسكنها غير التجار وانما المرء بالجار ثم داري في السطة من قلادتها
والنقطة من دائرتها كم تقدر يا مولاي انفق كل دار منها قله تخمينا ان لم تعرفه
يقينا قلت الكثير فقال يا سبحان الله ما اكبر هذا الغلط ثم تقول كثير فقط و
تنفس الصعداء وقال سبحان من يعلم الاشياء وانتهينا الى بابه فقال وهذه
داري كم تقدر يا مولاي انفقت على هذه الطاقة انفقت والله فوق الطاقة
ووراء الفاقة كيف ترى صنعتها وشكلها رايت والله مثلها انظر الى دقايق
الصنعة فيها وتامل حسن تعويجها فكان خط بالفرجار وانظر الى حذق النجار
في صنعة هذا الباب خليطي ساج وعاج قد ازدوجا اي ازدواج اتخذه والله
في كم قل ومن اين اعلم هو ساج بقطعة لاماء روض ولا عفن اذا حرك أنّ
وان نقر طنّ من اتخذه اتخذه اسحق بن محمد البصري هو والله رجل نظيف
الاثواب بصير بصنعة الابواب خفيف اليد في العمل بحيوتي لا استعنت الا به

لله

في مثله وهذه الحلقة تراها اشتريتها في سوق الطرايف من عمران الطرايفي بثلاثة
دنانير معزية وكم فيها من الشبه فيها ستة ارطال وهي تدور في الباب فبالله
دوّرها ثم انقرها وابصرها وبحيوتي الا اشتريت الحلق الا منه فليس يبيع الا الاعلاق
ثم قرع الباب ودخلنا الدهليز فقال عمرك الله يا دار ولا خربك يا جدار فما
امتن حيطانك واوثق بنيانك تامل بالله معارجها ومدارجها وتبين دواخلها
وخوارجها كيف حصلتها وكم حيلة احتلتها حتى عقدتها كان والله لي جار يكنى
ابا سليمان يسكن هذه المحلة وله من المال ما لا يسعه الخزن ومن الصامت ما لا يحصره
الوزن مات رحمه الله وخلف خلفا اتلفه بين الخمر والزمر ومزقه بين اللبد والقمر
واشفقت ان يسوقه قايد الاضطرار الى بيع الدار فيبيعها بين اثناء الضجر ويجعلها
عرضة للخطر ثم اراها وقد فاتني شراها فاتقطع حسرات فعمدت الى اثواب لا تنض
تجارتها فحملتها اليه وعرضتها عليه وساومته على ان يشتريها نسية والمدبر يحسب
النسية هدية وسألته وثيقة باصل المال ففعلها ثم تغافلت عن اقتضائه حتى
كادت حاشية حاله ترق ثم اتيته واقتضيته واستمهلني فانظرته والتمس غيرها
من الثياب فاحضرته وسألته ان يجعل داره رهينة لدي ووثيقة في يدي
ففعل ثم درجته بالمعاملات الى بيعها حتى حصلت لي بجد صاعد وبخت مساعد وقوة
ساعد ورب ساع لقاعد وانا بحمد الله مجدود وفي مثل هذه الاحوال محمود و
وحسبك يا مولاي اني كنت منذ ليال نايما في البيت مع من فيه اذ
قرع علينا الباب وقلت من الطارق المنتاب فاذا امرأة ومعها عقد لآل في جلدة ماء ورقة

آل تعرضه للبيت فاخذته منها اخذة خلس واشتريته منها بثمن بخس وسيكون لي فيها
نفع ظاهر وربح وافر بعون الله ودولتك وانما حدثتك بهذا لتعلم سعادة جدي
في التجاره والسعادة تنبط الماء من الحجارة يا الله اكبر لا ينبئك الصدق من
نفسك ولا اقرب من امسك اشتريت هذا الحصير في المناداة وقد اخرج من
دور آل الفرات وقت المصادرات وزمان الغارات وكنت اطلب مثله
في الزمن الاطول فلا اجد والدهر حبلى لا يدري ما تلد فاتفق اني حضرت باب
الطاق وهذا يعرض في الاسواق فوزنت فيه كذا دينارا تامل بالله صنعته
ولينه ودقته ولونه فهو عظيم القدر لا يقع الا في الندر وان كنت سمعت بابي
عمران الحصيري فهو عمله وله ابن يخلفه الان في حانوته لا توجد اعلاق الحصر الا
عنده بحيوتي الا اشتريته الا من دكانه فالمومن ناصح لاخوانه لاسيما اذا تحرم
بخوانه ونعود الى حديث المضيرة فقد حان وقت الظهيرة يا غلام الطست
والماء فقلت الله اكبر ربما قرب الفرج وسهل المخرج وتقدم الغلام فقال
ترى هذا الغلام رومي الاصل عراقي النشو تقدم يا غلام واحسر عن راسك وشمر
عن ساقك وانض عن ذراعك وافتر عن اسنانك واقبل بدبرك واد
برلك ففعل الغلام وقال التاجر من اشتراه لي اشتراه والله ابو العباس النخاس
ضع الطست وهات الابريق فوضعه الغلام واخذه التاجر فقلبه ونقره و
اجال فيه نظره فقال انظر الى هذه الشبه كانها جذوة اللهب او قطعة
الذهب شبه الشام وصنعة العراق من خلقان الاعلاق وقد عرف دور الملوك

ودورها

ودارها احزر والله وزنه وتامل حسنه ومتنه وسلني متى اشتريته اشتريته عام المجاعة
وادخرته لهذه الساعة يا غلام الابريق فقدمه الغلام واخذه التاجر فقال و
انبوبه منه وقال لا يصلح هذا الابريق الا لهذا الطست ولا يصلح هذا الطست
الا مع هذا الدست ولا يحسن هذا الدست الا في هذا البيت ولا يجمل هذا البيت
الا مع هذا الضيف ارسل الماء يا غلام فقد حان وقت الطعام بالله ترى هذا
الماء ما اصفاه ازرق كعين السنور صاف كقضيب البلور استقي من الفرات
واستعمل بعد البيات فجاء كلسان الشمعة اصفى من الدمعة وليس الشان في الماء
ولكن الشان في السقاء لا يدلك على نظافة اسبابه الا نظافة اثوابه وهذا
المنديل سلني عن قصته نسج جرجان وعمل ارجان وقع الي فاشتريته و
اتخذت امراتي بعضه سراويلا واتخذت بعضه منديلا دخل في سراويلها عشرون
ذراعا وانتزعت هذا القدر من يدها انتزاعا وسلمته الى المطرز حتى صنعه و
صففه وطرزه ثم رددته من السوق وخزنته في الصندوق وادخرته للظراف
من الاضياف لم تذله العامة بايديها ولا النساء بمآقيها فلكل علق يوم ولكل
آلة قوم يا غلام الخوان فقد تطاول الزمان والقصاع فقد طال المصاع و
الطعام فقد كثر الكلام فاتى الغلام بالخوان وقلبه التاجر على المكان ونقره
بالبنان وعجمه بالاسنان فقال عمر الله بغداد فما اجود متاعها واظرف
صناعها تامل هذا الخوان وانظر الى عرض متنه وخفة وزنه وصلابة عوده و
حسن شكله فقلت هذا الشكل متى الاكل قال الآن عجل يا غلام الطعام لكن الخوان

قوائمه من اصله قال ابو الفتح فحاسبت نفسي وقلت قد بقي الخبز وصفاته والنجار
والاته والحنطة من اين اشتريت اصلا وكيف اكتري لها حملا وفي اي رحى طحن
واجانة عجن واي تنور سجر وخباز استوجر وبقي الحطب من اين احتطب ومتى
جلب وكيف صفف حتى جفف وحبس حتى يبس وبقي من شنقه وكيف قصينا
حقه وبقي الخباز ووصفه والتلميذ ونعته والدقيق ومدحه والخمير وشرحه والملح
وملاحته والبسع وملاحته وبقيت السكرجات من اتخذها وكيف انتقدها ومن استعملها
ومتى حملها والخل كيف انتقى عنبه واشترى رطبه وكيف صهرجت معصرته و
استخلص لبه وقشر حبه وكم يساوي دنه وبقي البقل كيف احتيل حتى قطف وفي
اي مبقلة رصف وكم تانق فيه حتى نظف وبقيت المضيرة كيف اشتري لحمها
ووفر شحمها ونصبت قدرها واججت نارها ودقت ابزارها حتى اجيد طبخها و
عقد مرقها وهذا خطب يطم وشيء لا يتم فقمت فقال اين تريد قلت حاجة اقضيها
فقال يا مولاي تريد كنيفا يزري بربيعي الامير وخريفي الوزير قد جصص اعلاه
وصهرج اسفله وسطح سقفه وفرش بالمرمر ارضه يزل عن حائطه الذر فلا يعلق
ويمشي على ارضه الذباب فيزلق عليه باب عن خليطي عاج وساج مزدوجين
احسن ازدواج يتمنى الضيف ان ياكل فيه فقلت كل انت من هذا الجراب
ولم يكن الكنيف في الحساب وخرجت نحو الباب واسرعت في الذهاب
وجعلت اعدو ويتبعني ويصيح يا ابا الفتح المضيرة وظن الصبيان ان المضيرة
لي لقب فصاحوا صياحه فرميت احدهم بحجر من فرط الضجر فلقي الحجر بعمامته

ففي

ففاض في هامته فاخذت من النعال بما قدم وما حدث ومن الصفع بما طاب
وخبث وجررت الى الحبس وبقيت عامين في ذلك النحس فنذرت ان
لا اكل المضيرة ما عشت فهل انا في ذا يا آل همدان ظالم قال عيسى بن
هشام فقبلنا عذره ونذرنا نذره وقلنا قديما جنت المضيرة على الاحرار و
قدمت الاراذل على الاخيار **مقامة اخرى** حدثنا عيسى بن ٣٣
هشام قال لما قفلنا من تجارة ارمينية اهدتنا الفلاة الى
اطفالها وعثرنا بهم في اذيالها فاناخوا بارض نعامة حتى
استنطقوا حقائبنا واراحوا ركائبنا وبقينا ببياض اليوم
في ايدي القوم قد نظم القد اجزاءنا وربط الحبل اعضاءنا
حتى اردف الليل اذنابه ومد النجم اطنابه ثم انتحوا عجز
الفلاة واخذنا صدرها وهلم جرا حتى طلع جبين الفجر
من نقاب الحشمة وانتضى سيف الصبح عن قراب الظلمة فما
طلعت منا شمس النهار الا على الاشعار والابشار وما
زلنا بالاهوال والاوهال نذكر احجتها وبالفلوات نقطع
لججها حتى حللنا بالمراغة فكلنا انتظر الى رفيق واخذ في طريق
وانضم الي شاب يعرو صفاره ويعلوه اطمار يكنى ابا الفتح
الاسكندري وسرنا في طلب ابي جابر فوجدناه بطلع من ذات
لظى تسجر بالعضا فعمد الاسكندري الى رجل فاستماحه كف

ملح وقال للخباز اعرب راس التنور فاتى بقرو ولما فرغ سنا (صح)
جعل يحدث القوم بحاله ويخبرهم باختلاله وينثر الملح فى
التنور تحت اذياله يوهمهم ان اذى بثيابه فقال الخباز
ما لك لا ابا لك اجمع اذيالك فقد افسدت علينا الخبز وقام
الى الرغفان فرمى بها وجعل الاسكندرى يلقطها ويتابطها.
فاعجبنى حيلته فيما فعل قال اصبر علىّ حتى احتال للادم وا
حيلة مع العدم فصار الى رجل قد صفف اوانى نظيفة
فيها انواع الالبان فساله عن الاثمان واستاذنه فى الذوق
فقال افعل فادار فى الانية اصبعه كانما يطلب شيا ضيعه
ثم قال ليس معى ثمنه فهل لك فى الحجامة قال قبحك الله وانت
حجام قال نعم فعمد لا عاضربيها والى الانية يصبها فقال
الاسكندرى ارثى على الشيطان فقال خذها لا بورك
لك فيها فاخذها واوينا الى خلوة فاكلنا بركعة وسرنا حتى
اتينا قرية فاستطعمنا اهلها فبادر غلام من الجماعة فمضى
الى منزله وجاءنا بصحفة قد سد اللبن انفاسها حتى بلغ
راسها فجعلنا نحساه حتى استوفيناه وسالناهم الخبز
فمنعوناه الا بالثمن فقال الاسكندرى ما لكم تجودون باللبن
وتبيعون الخبز بالثمن فقال الغلام كان هذا اللبن فى غضارة

فوقعت فيها فارة فنحن نتصدق به على السيارة فقال
الاسكندرى انا لله واخذ الصحفة فكسرها وصاح الغلام
واحرباه وامحزوباه فاقشعرت منا الجلدة وانقلبت
علينا المعدة ولفظنا ما كنا اكلناه وقلت هذا جزاء ما
بالامس فعلناه وانشا ابو الفتح يقول . يا نفس لا تتغنى
فالشهر لا تتغنى . من يصحب الدهر يا كل منه سمينا وغثا
فالبس لبوم جديدا . والبس لآخر رثا **مقامة اخرى**
فى قصة ابى العنبس الضميرى وفيها الحذر من اخوان الزمان
٣٠ وترك الثقة بالندمان قال محمد بن اسحق المعروف
بابى العنبس الضميرى ان فيما نزل بى من اصحابى الذين
اصطفيتهم وانتخبتهم وادخرتهم للشدايد ما فيه موعظة
وعبرة وادب لمن اعتبر به واتعظ وتادب وذلك انى
قدمت من الضميرة الى مدينة السلام ومعى جراب دنانير
ومن الحرثى والالة وغير ذلك ما لا احتاج معه الى احد
فصحبت من اهل البيوتات والكتاب والتجار ووجوه
الثناء من اهل الثروة واليسار والجدة والعقار جماعة
اخترتهم للصحبة وادخرتهم للنكبة فلم نزل فى صبوح و
غبوق نتغذا بالجداء الرضع والحملان والظبا هجات

الفارسية والمدققات الابراهيمة والقلايا المخرفات و
الكباب الرشيدى وشرابنا نبيذ العسل وسماعنا من
المحسنات الحذاق الموصوفات فى الآفاق نقلنا اللوز المقشر
والسكر الطبرزد وريحاننا الخد المورد وطيبنا الورد
بخورنا الند فكنت عندهم اعقل من عبد الله بن عباس و
اظرف من ابى نواس واسخى من حاتم واشجع من عمرو وابلغ
من سحبان وادهى من قصير واشعر من جرير واعذب من ماء
الفرات واطيب من العافية ببذلى ومروتى واتلاف ذخيرتى
فلما خف المتاع وانحط الشراع وفرغ الجراب تبادر القوم
الباب لما احسوا بالقصة وصرت فى قلوبهم الغصة و
ودعونى رصة وتعبوا للفرار كرمية الشرار واخذتهم
الفترة فانسلوا قطرة وتفرقوا يمنة ويسرة وبقيت على
الاجر قداور ثونى الحسرة واشتملت من فعلهم على الفترة
لا اسوى بعرة وحيدا فريدا كالبوم الموسوم بالشوم اقعد
واقوم كان الذى كنت فيه لم يكن وندمت حين لم ينفعنى
الندامة فبدلت بعد الجمال وحشة وصارت بى طرشة
اقبح من رهطة المنادى كانى راهب عبادى وقد ذهب
المال وبقى الطنز وحصل بيدى ذنب العنز وحصلت

فبقيت

فى بيتى متفتشة كبدى بتعس جدى قد اقرحت دموعى خدى
اعمر منزلا درست طلوله وعفت معالمه سهوله فاضحى و
امسى ترتعه الوحوش تجول فيه وتنوش قد ذهب جاهى
ونفدت صحاحى وقل مراحى وسلحت فى راحى ورفضتنى
الندماء والاخوان القدماء لا يرفع بى الراس ولا اعد
من الناس اوقح من قريع الطراس وردين الراس اتردد على
الشط كانى راعى البط امشى وانا خاف اتبع الفيافى عينى
سخينة ونفسى رهينة كانى مجنون قد افلت من دير او عير
يدور فى الحير اشد حزنا من الخنساء على صخر ومن هند على
عمرو وقد تاه عقلى وتلاشت صحبى وفرغت صرتى وفر
غلامى وكثرت احلامى وجزت فى الوسواس المقدار وصرت
بمنزلة العمار وشيطان الدار اظهر بالليل واخفى بالنهار
اشام من حقار واثقل من كرى الدار ادعن من طيطى القصار
واحمق من داود العصار قد حالفتنى العلة وشملتنى الذلة
وخرجت من الملة وابغضت فى الله وكنت ابا العنبس فصرت
ابا عفلس وابا قعفس قد ضللت المحجة وصارت على الحجة
لا اجد ناصرا والافلاس اراه حاضرا فلما رايت الامر
قد صعب والزمان قد كلب التمست الدرهم فاذا هو مع الذين

وعند منقطع البحرين وابعد من الفرقدين فخرجت اسيح كالمسيح فجولت خراسان الخراب منها والعمران الى كرمان
وسجستان وختلان الى طبرستان وعمّان الى جرجان والسند
والهند والنوبة والقبط واليمن والحجاز ومكّة والطرّاد
اجول البرارى واصطلى بالنار واوى مع الحمار حتّى اسودّت
وجناتى وتقلّصت خصيتاى فجمعت من النوادر والاخبار
والاسمار والفوايد والاثار واشعار المتطرّفين وسخف
المتلهّين واسمار المتيمّين وحكم المتفلسفين وحيل المشعوذين
ونواميس المخرقين ونوادر المنادمين وزرق المنجّمين و
لطف المتطبّبين وكياد المخانثة ودخمسة الجابرة وشيطنة
الابالسة ما قصر عنه فتيا الشّعبى وحفظ الضبّى وعلم
الكلبى فاسترفدت واجتذبت وتوسّلت وتحدّيت و
مدحت وهاجيت حتّى تكسّبت ثروة المال واتّخذت من
الصّفايح الهنديّة والقضب اليمانيّة والدّروع السّابريّة
والدّرق التّبتيّة والرّماح الخطّيّة والجراب البربريّة و
الخيل العتاق الخزريّة والبغال الارمنيّة والحمير المريسيّة
والدّبابيج الرّوميّة والخزوز السّوسيّة وانواع الطّرف و
اللّطف والهدايا والتحف مع حسن الحال وكثرة المال فلمّا

قدمت بغداذ ووجد القوم خبرى وما رزقته فى سفرى سرّوا
بمقدمى وساروا باجمعهم الىّ يشكون ما عندهم من الوحشة
لفقدهم وما نالهم لبعدى وشكوا شدّة الشوق ورزء
التوق وجعل كلّ واحد يعتذر فيما فعل ويظهر النّدم
على ما صنع فاوهمتهم انّى قد صفحت عنهم ولم اظهر لهم
اثر الموجدة عليهم بما تقدّم فطابت نفوسهم وسكنت
جوارحهم وانصرفوا على ذلك وعادوا الىّ فى اليوم الثانى
فحبستهم عندى ووجّهت وكيلى الى السّوق فلم يدع شيئا
تقدّمت اليه بشرائه الّا اتى به وكانت لنا طبّاخة حاذقة
فاتّخذت عشرين لونا وقلايا مخرقات والوان طباهجات
وبوارد مستعدّات فاكلنا وانتقلنا الى مجلس الشّراب
فاحضرت لهم زهراء خندريسيّة ومغنّيات محسنات
الوقت فاخذوا فى شانهم فلمّا مضى لنا احسن يوم يكون
وقد استعددت لهم بعددهم خمسة عشر طنّا من طنان
الباذنجان كلّ طنّ باربعة اذان واستاجر غلامى لكلّ واحد
حمّالا لا بد دهين وعرّف الغلام الحمّالين منازل القوم وتقدّم
اليهم بالموافاة عشاء الاخرة وتقدّمت الى غلامى وكان
داهية ان يدفع اليهم بالمنّ والرّطل ويصرف لهم وانا اتخرّ

بين ايديهم الندّ والعود والعنبر فما مضت ساعة الّا
وهم من السّكر اموات لا يعقلون ووافانا غلمانهم
عند غروب الشّمس كلّ واحد منهم بدابّة وحمار وبغلة
فعرّفتهم انّهم عندى اللّيلة بايتون فانصرفوا ووجّهت
الى بلال المزيّن فاحضرته وقدّمت اليه طعاما فاكل
وسقيته ثلاثا فثمل وجعلت فى فيه دينارين احمرين
فقلت شانك والقوم فحلق فى ساعة خمسة عشر لحية
فصار القوم جردا مردا كاهل الجنّة وجعلت لحية كلّ
واحد منهم مصرورة ومعها رقعة من اضمر لصديقه
غدرا وترك الوفآء كان هذا مكافاته والجزاء وجعلت
فى جيبه وشددناهم فى الطّنان ووافى الحمّالون العشآء
الاخرة فحملوهم الى بكرة خاسرة فجعلوا فى منازلهم
فلمّا اصبحوا داروا فى انفسهم همّا لا يخرج تاجر منهم الى
دكّانه ولا كاتب الى ديوانه ولا يظهر لاخوانه فكان
كلّ يوم يأتى خلق كثير ممّن حولهم ونسآء ورجال وغلمان
يشتموننى ويزنوننى ويستحكمون الله علىّ وانا ساكت
لا اردّ عليهم جوابا ولا اعبأ بمقالهم وشاع الخبر بمدينة
السّلام بفعلى بهم ولم يزل الامر يزداد حتّى بلغ الوزير القاسم

ابن عبد

ابن عبد الله وذلك انه طلب بعض كتّابه وسأل عنه
عند افتقاده فقيل انه فى منزله لا يقدر الخروج قال
ولم قيل من اجل ما صنع به ابو العنبس لانّه كان امتحن
بعشرته ومنادمته فضحك حتّى كاد يبول فى سراويله
او بال والله اعلم ثمّ قال والله لقد اصاب وما اخطا
فيما فعل ذروه فانّه اعلم النّاس بهم ووجّه الىّ خلعة
حسنة وقاد فرسا ومركبا وحمل الىّ خمسين الف درهم
لاستحسانه فعلى ومكثت فى منزلى شهرا انفق واكل
واشرب ثمّ ظهرت بعد تلك الاستتاره فصالحنى
بعضهم وخاصمنى بعضهم واستعدى علىّ بعضهم الى
صاحب الجيش فما اعداه لعلمه بما صنع الوزير وحلف
بعضهم بالطّلاق الثّلاث وعتق غلمانه وجواريه انّه
لا يكلّمنى من رأسه ابدا فلا والله العظيم شانه العلىّ
مكانه ما اكترثت لذلك ولا باليت ولا حكّ اذنى و
لا اوجع بطنى ولا ضرّنى بل سرّنى وانّما كانت حاجة
فى نفس يعقوب قضاها وانّما ذكرت هذا ونبّهت
ليؤخذ الحذر من ابناء الزّمان ويترك الثّقة بالاخوان
الانذال السّفل وبفلان الورّاق النّمام الزرّاق الّذى

ينكر حق الادباء ويستخف بهم ويستعير كتبهم ثم لا يردها
عليهم والله المستعان وعليه التكلان **مقامة اخرى**

قال عيسى بن هشام ضلت ابلي فخرجت في طلبها فحللت بواد خضر فاذا انهار مطردة
واشجار باسقة واثمار يانعة وانماط مبسوطة واذا شيخ جالس فراعني منه ما يروع الوحيد
من مثله فقال لا عليك وامرني بالجلوس فامتثلت وسألني عن حالي فاخبرت فقال
لي اصبت دالتك ووجدت ضالتك فهل تروي من اشعار العرب شيئا قلت نعم قافية
لامرئ القيس وعبيد ولبيد فلم يطرب لشيء من ذلك وقال انشدك من شعري فقلت ايه فقال
بان الخليط ولو طوعت ما بانا • وقطعوا من حبال الوصل اقرانا • حتى انتهى الى آخر
القصيدة فقلت يا شيخ هذه قصيدة لجرير قد حفظها الصبيان وعرفها الناس ووجت
الاخبية ووردت الاندية فقال دعني من هذا وان كنت تروي لابي نواس شعرا فانشدنيه
فانشدته • لا اندب الربع قفرا غير مأنوس • ولا اصب الى الحادين بالعيس • احق
منزلة بالهجر منزلة • وصل الحبيب عليها غير ملبوس • يا ليلة غبرت ما كان اطيبها
والكوس تعمل في اخواننا الشوس • وشادن نطقت بالسحر مقلته • مزنر خلف تسبيح و
تقديس • نازعته الكاس في رفق احدثه • في زي قاض وفي نسك الشيخ ابليس • لما تمشت
وكل الناس قد ثملوا • وخفت صرعته اياي بالكوس • غططت مستغفا طرفا لا
فاستشعرت مقلتاه النوم من كثب • وامتد فوق سرير كان ارفق بي • على شعبة من
عرش بلقيس • وزرت مضجعه قبل الصباح وقد • دلت على الصبح آثار النواقيس •
فصرت اشق في قرطاسه بيدي • خطاطة ما تعايا بالقراطيس • فقال من ذا فقلت

القس زارك لا • بد لديك من تشميس قسيس • فقال من لعمري انت من رجل •
فقلت كلا فانك لست بابن • قال فطرب وشهق وزعق فقلت ويحك الله
من شيخ لا ادري اباتحالك شعر جرير انت اسخف ام بطربك بشعر ابي نواس
وهو فويسق عيار فقال دعني من هذا وامض على وجهك فاذا لقيت في طريقك
رجلا الحي معه مصرور يدور في الدور حول القدر يزهي بحليته ويحمي بلحيته فقل له
دلني على حوت مصرور في بعض البحور مختطف الحضور يدغ كالزنبور ويعتم بالنور
ابوه حجر وامه ذكر ورأسه ذهب واسمه لهب وباقيه ذنب له في الملبوس
على السوس وهو في البيت آفة الزيت شريب لا ينقع اكول لا يشبع بذول لا
يمنع يميل الى الصعود ولا ينقص ماله من جود يسودك ما يسره وينفعك ما يضره وكنت
اكلمك حديثا واعيش معك في رخاء لكنك ابيت فخذ الآن ما احد من الشعراء
الا ومعه معين منا وانا املیت على جرير هذه القصيدة وانا الشيخ ابو مرة قال عيسى بن
هشام ثم غاب ولم اره ومضيت لوجهي فلقيت رجلا في يده مذبة فقلت هذا والله
صاحبي وقلت له ما سمعت منه فاولني سرجه واومى الى غار في الجبل مظلم وقال
دونك الغار ومعك النار فدخلته فاذا انا بابلي قد اخذت سمتها فلويت وجهها
ووردتها وبينا انا في تلك الغياض ادب الخمر اذا انا بابي الفتح الاسكندري فلقاني
بالسلام فقلت ما عراك ويلك الى هذا المقام فقال جور الاحكام وعدم الكرام
في الانام فقلت فاحكم حكمك يا ابا الفتح فقال احملني على قعود وارق لي ماذ في عهد
فقلت لك ذلك فانشأ يقول • نفسي فداء محكم كلفته شططا فاسمح • ما حك لحيته و

لا مسح المخاط ولا تمخط • ثم قال ثم اجرته بحجر الشيخ فاومى الى عمامته وقال بهذه
ثمرة يده فقلت يا ابا الفتح شحذت على ابيك انك لشحاذ **مقامة اخرى**
قال عيسى بن هشام كنت اتهمت في الاصابة فهمت على وجهي هاربا حتى اتيت البادية و
ادتني الهيمة الى ظل خيمة فصادفت عند اطنابها فتى يلعب بالتراب مع الاتراب وينشد
شعرا يقتضيه حاله ويقتضبه ارتجاله ولعجبت ان لمثله نسجه فقلت يا فتى اتروي هذا الشعر
ام تعزوه فقال اعزوه وانشد • اني وان كنت صغير السن • وكان في العين نبو عني •
فان شيطاني امير الجن • يذهب بي في الشعر كل فن • حتى يرد عارض التظني • فامض
على رسلك واعزب عني • فقلت يا فتى العرب ادنني اليك خفية فهل عندك من اوقرى
قال بيت الامن نزلت ولارض القرى حللت وقام فعلق بكمي ومشيت معه الى خيمة قد
اسبل سترها ثم نادى يا فتاة الحي هذا جار نبت به اوطانه وطلبه سلطانه وحداه
الينا صيت سمعه او ذكر بلغه فاجيريه قالت الفتاة اسكن يا حضري فانت نبيت الا
بني قنان • اعزابني انثى من معد ويعرب • واوفاهم عهدا بكل مكان • واضربهم
بالسيف من دون جاره • واطعنهم من دونه بسنان • كان المنايا والعطايا بكفه •
سحابان معروبان مؤتلفان • وابيض وضاح الجبين اذا انتمى • تلاقي الى عيص اغر
يماني • ومن ذكره بين الجوار وسبعة • بحلونه شفعتهم بثماني • فاخذ الفتى يبدي لنا
البيت الذي اويت اليه فنظرت واذا سبعة نفر فيه فما اخذت عيني الا ابا الفتح
الاسكندري في جملتهم فقلت وتحك باي ارض انت فقال • نزلت بالدهر في داره •
اختار في طيب اثمارها • وقلت اني رجل خائف • هانت بي الخيفة في ثارها •

حيلة امثالي على مثله • في هذه الحال واطمارها • حتى كساني جاره حلتي • وما حيا بين
اثارها • فخذ من الدهر ونل ما صفا • من قبل ان تقتل من دارها • اياك ان
تبقى امنية • او تمسح السؤل باعذارها • قال عيسى بن هشام فقلت يا سبحان الله
العظيم اي طريق الكدية لم يسلكها ثم عشنا زمانا في ذلك الجناب حتى امنا وراح
مشرقا ورحت مغربا **مقامة اخرى** قال عيسى بن هشام طفت الافاق ٣٨
حتى بلغت العراق وتصفحت دواوين الشعراء حتى ظننتني لم ابق في القوس منزع
ظفر وظننتني بعد اذ فبينا انا على الشط اذ عن لي فتى في اطمار يسيل الناس ويحرمونه
فاعجبتني فصاحته فقمت اليه اسئله عن اصله وداره فقال انا عبسي الاصل جبلي الدار
فقلت يا هذا اللسان ومن اين هذا البيان فقال من العلم رضيت صعابه وخضت
بحاره فقلت باي العلوم تحلى فقال لي في كل كنانة سهم فايها تحسن قلت الشعر
فقال هل قالت العرب بيتا لم يكن حله وهل نظمت مديحا لم يعرف اهله وهل لها
بيت سمج وصفه وحسن قطعه واي بيت لا يرقى دمعه واي بيت يثقل دفعه لا يرقا دد
واي بيت يشج عروضه ويا سو اضربه واي بيت يعظم وعيده ويصغر خطبه
واي بيت هو اكثر رملا من يبرين واي بيت هو كاسنان المظلوم او المنشار
المثلوم واي بيت يسرك اوله ويسوءك اخره واي بيت يصفعك باطنه ويحد عك
ظاهره واي بيت يحلف سامعه حتى تذكر جوامعه واي بيت لم يكن لمه واي
بيت يسهل عكسه واي بيت هو اطول من مثله وكانه ليس من اهله واي بيت
هو رهين بحرف مهين بحذف قال عيسى بن هشام فوالله ما اجلت قدحا

في جوابه ولا اهتديت لوجه صوابه الا بلا علم فقال وما لا تعلم اكثر فقلت ما لك
مع هذا الفضل ترضى بهذا العيش الرذل فانشأ يقول • بؤسا لهذا الزمان من زمن •
كل تصاريف امره عجب • اصبح حربا لكل ذي ادب • كأنما ناك امه الادب •
فاعملت فيه بصري وكررت في وجهه نظري فاذا هو ابو الفتح الاسكندري
فقلت لا حيا الله طلعتك ولا نعش صرعتك ان رايت ان تمن علي بتفسير
ما ازلت وتفصيل ما اجملت فقال تفسيره اما الابيات التي لا يمكن حلها فكثير
فمنها قول الاعشى • دراهمنا كلها جيد • فلا تحبسنا بتنقاده • واما البيت
الذي لا يعرف اهله فكثير ومثاله قول ابي خراش الهذلي • ولم ادر من
القى عليه رداءه • على انه قد سل من ماجد محض • واما البيت الذي سمح وضعه
وحسن قطعه فقول ابي نواس • وتبنا برانا الله شر عصابة • يجرر اذيال الفسوق
ولا فخر • واما البيت الذي لا يرقى دمعه فقول غيلان بن عقبة • ما بال عينيك
منها الماء ينسكب • كأنه من كلى مفرية سرب • فان جوامعه اما ماء او بول
او عين او انسكاب او تشبيه به او اسفل مزادة او شق او سيلان واما البيت
الذي ثقل وقعه فمثل قول ابن الرومي • اذا من لم يمن بمن يمنه • وقال
لنفسي ايها الناس اعهدوا • واما البيت الذي يشح عروضه ويأسو ضربه
فمثل قوله • ولعت له بابيض مشرفي • كما يدنو المصافح للسلام • واما البيت
الذي يعظم وعيده ويصغر خطبه فمثاله قول عمرو بن كلثوم • كأن سيوفنا
فينا وفيهم • مخاريق بايدي لاعبينا • واما البيت الذي هو اكثر بلا من

يرين فمثل قول ذي الرمة • معرورياً رمض الرضراض يركضه • والشمس حيرى لها في الجو
تدويم • واما البيت الذي هو كانسان المظلوم او المنثار المثلوم فكقول الاعشى •
وقد غدوت الى الحانوت يتبعني • شاو مشل شلول شلشل شول • واما البيت
الذي يبرك اوله ويسوءك آخره فكقول امرئ القيس • مكر مفر مقبل مدبر معاً •
كجلمود صخر حطه السيل من عل • واما البيت الذي يحلف سامعه حتى يذكر جوابه
فمثل قول طرفة • وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجلد •
فان السامع يظن انك تنشد قول امرئ القيس واما البيت الذي يصفعك باطنه
ويخدعك ظاهره فكقول القائل • عاتبتها فبكت وقالت يا فتى • نجاك رب
العرش من عتبي • واما البيت الذي لا يمكن لمسه فكقول بعضهم • تقشع غيم الهجر
عن قمر الحب • واشرق نور الصبح في ظلمة العتب • وكقول ابي نواس • نسيم
عبير في غلالة ماء • وتمثال نور في اديم هواء • واما البيت الذي يسهل عكسه
فكقول حسان • بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول
واما البيت الذي اطول من مثله كقول المتنبي • عش ابق اسم سد قد جد مر انه
رف اسر نل • غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل اثن نل • واما البيت
الذي هو مهين بحرف رهين بحذف فكقول ابي نواس • ان كلاما تراه
٣٩ مدحا • كان كلاما عليه ضاء • مقامة اخرى قال عيسى بن هشام
ملت مع نفر من اصحابي الى فناء خيمة التمس من اهلها قرى
فخرج علينا جرقة فقال من انتم قلنا اضياف لم يذوقوا

مكه
سود الوجوه لئيمة احسابهم
فطس الانوف من الطراز الآخر

عذوفا قال فتنحنح ثم قال فما رأيكم يا فتيان في نهيدة فوق
كهامة الأصلع في جفنة روحاء مكللة بعجوة خيبر أو بكا
جبار ربوض الواحدة منها تملأ الفم من حلاوة خمص عطش
خمش يغيب فيها الضرس كأن نواها ألسن الطير لا يجفون
بها النهيدة مع تحتحب قد احتلبن من الجلاد الهرمية الربلية
أتشتهونها يا فتيان فقلنا إي والله نحن نشتهيها فقال
الشيخ فقهقه وعكم أيضا يشتهيها ثم قال فما رأيكم في حرة ملك
كأنه قطع السنابك يجر ثم على سفرة جرشية بها ريح القرظ
فيثب منكم فتى دويف لبق خفيف فيجتني من غيرانه رخصة
أو يخشنه ويدبله دون مللك ناعم يليثه بالسمار أو المرق
لثا غزيرا ثم يعمد إليه فيلوثه ويدعه في ناحية الصيد آجحى
إذا تخمر من غيرانه ثم عمد إلى قصد الغضا فأشعل فيها النار
فلما خبت ناره مهد لقرصه ثم عمد إلى عجينه فقطعه بعدما
أنعم تلويثه ثم رحابه عليها ثم خمره فلما قف وقب جال
عليه من الرضف ما يلتقي به الأوار حتى إذا غطاها على
الملة المشاكهة تطبق وتفلج شقاقا وحكى قشرها رقاقا
فاحمرها احمرار أبسر الحجاز المشهور بأم الجرذان أو غدق
ابن طاب شن عليها ضرب بيضاء كالثلج إلى أوان شوحها

في خلال الدهان وتشرب لب الدرمك ما عليه من الضرب
قد مث إليكم فتلقموها لقم جوين أو من كل أفتشتهونها
يا فتيان قال فاشرأب كل منا إلى وصفه وتحلب ريقه وتلمظ
وتمطق قلنا إي والله نشتهيها قال الشيخ فقهقه وعكم
والله لا يبعضها فما رأيكم يا فتيان في خناق نجدية علوية
برية قد أكلت البرير والشيح النجدي والقيصوم والهشيم
وتبرضت الحمحم وتملأت من القصيص فورى شحمها وهمت
كشيتها تشحط معتبطة ثم تنكس في وطيس حتى تنضج من غير
امتحاش أو انهاء ثم تقدم إليكم وقد غطاها عن سخنة
بيضاء على خوان منضد بصلائق كأنها القبطي المنشر
أو القوهي الممصر قد احتفتها فقرأت فيها صناب وأصباغ
شتى فتوضع بينكم نها دعرقا وتسايل مرقا أفتشتهونها
يا فتيان قلنا إي والله نشتهيها قال وعكم والله فقص لها
فوثب بعضنا إليه بالسيف قال ما يكفي ما بنا من الجوع الدقع
حتى تسخر منا فأتتنا ابنته بطبق عليه حلقة ملوية وحبالة
دلوية وأكرمت مثوانا وانصرفنا لها حامدين ولبرها مثنين
التفسير قال البديع رحمه الله والعذوف الذواق
الخرقة العصير النهيدة الزبدة الفرق القطيع من الغنم الروحاء

الواسعة العجوة ضرب من التمر الجبار من النخل ما لا تبلغه اليد
الربوض العظيمة من النخل المجف الاكال الجلاد الكبار من الابل
الهرمية للابل التى ترعى الهرم وهو من شجر الحمض الرابلية التى
ترعى الربلة وهى نبات تنبت بعد الصيف الدهاك المجوامى
الجرثمة وضع الشئ على الشئ الذفيف الخفيف الارجاف افساد
الزبد الملك الدلك اللث الخلط السمار من اللبن ما كثر ماؤه
المذق ما قل ماؤه التلويث التلطيخ الصيداء الحجارة تخرج من المحيز
اذا حمض الارار التيبيس قصد العضا خرطه التحميز التغطية
قف الشئ وقب اذا يبس الرصفة حجارة محماة تلقى فى القدر
اذا ارادوا اسخانها الاوار حر النار الملة الرماد الحار من
النار الشن الصب الضرب العسل الرشوح العرق جوين
من كل رجلان اكولان العلوية التى رعت العلو البرم
ثمر الطلح الجميم النبت الذى طال بعض الطول ولم يتم القميص
نبت الشحط الذبح الوحى معتبط اى صحيح لا علة بها الوطيس
مكان النار الامتحاش الاحتراق الانهاء قبل الانضاج الصلايق
الرقاق القباطى ضرب من الثياب الممصر المعلم النفرات القصاع
الصغار الصناب الخردل بالزبيب الدقيع اللصوق بالتراب من
سوء الحال الجلفة ما التزق بالتنور من الخبز اللوبة ما ادخر

للاضياف

للاضياف المحالة الردى من التمر **مقامة اخرى** قال عيسى ٣٠
ابن هشام لما قفلت من اليمن وهممت بالوطن ضم
الى رفيق رحله فرافقنا ثلاثة ايام حتى جذبنى نجد و
التهمه وهد فصعدت وصوبت وشرقت وغربت و
ندمت على مفارقته بعد ان ملكنى الجبل وحزنه
واستلبه الغور وبطنه فوالله لقد تركنى فراقه وانا
اشتاقه وخلفنى بعده اقاسى بعده وكنت فارقته ذا
شارة وجمال وهيئة وكمال وضرب بنا الدهر ضروبه
وانا اتمثله فى كل وقت واتذكره كل لمحة ولا اظن
ان الدهر يسعدنى منه ويسعفنى به حتى اتيت نيسابور
فبينا انا يوما فى حجرتى اذ دخل كهل قد غبر فى جنبته
الفقر وانزف ماؤهما الدهر واماله فنا ته السقم و
قلم اظفاره العدم بوجه اكسف من باله وزى اوحش
من حاله ولثة نشفة وشفة قشفة ورجل وحلة و
يد قحلة وانياب قد فرعها الضر والعيش المر وسلم
فازدرته عينى لكنى اجبته فقال اللهم اجعلنا خيرا
مما يظن بنا فبسطت له اسرة وجهى وفتقت له سمعى
فقلت له ايه فقال قد راضعتك ثدى حرمة و

شاركتك عنان عصمة والمعرفة عند الكرام حرمة والمودة
لحمة فقلت ابلدي انت ام عشيري فقال ما يجمعنا الا
بلد الغربة وما ينظمنا الا رحم القربة فقلت اي الطريق
شدنا في قرن قال طريق اليمن قال عيسى بن هشام فقلت
انت ابو الفتح الاسكندري قال انا ذاك فقلت شد
ما هزلت بعدي وحلت عن عهدي فانفض الي جملة
حالك وسبب اختلال لك فقال انكحت خضراء دمنة
وشقيت منها بابنة فانا منها في محنة قد اكلت حريبتي
واراقت ماء شبيبتي وقلت هلا سرحت واسترحت
فاومى الى عضوه واخذ في شدوه وانشا يقول
لي تحت الذيل سيف لست اسخو بقرابه ٭ قد حنا ظهري
وقد امطرني نوء عذابه ٭ ان يقم يحكي لنا خرطوم فيل
في انتصابه **مقامة اخرى** قال عيسى بن هشام ترامت بي احداث ٣١
الزمان وطمحت الليالي والايام حتى حططت رحلي بهمدان بدر رعاية الشريف
الحسن فاقمت وادن ادنه فلما تمكنت سواء مجلسه بعد قضاء الحق بالتحية والثناء وحسن الرد
لحظت جلساءه فاذا المنتمي لابن المشرف الكاتب واثنى اليه سكرة قد عاود الدعوة
الاولى واتى لبغداد فنوههم بالرصافة والجسر وبالجلة والقنطرة والبردان والكرخ
وكرخايا والقصيد والخندق وبين السورين والرقة وقطربل وتلك الشخات والازقة
والشوارع وقد خرج والله في مسلك الشاعر فهو ولا دعبل وذووه ولا ابن هانئ
وهذا ابو نصر احمد شاعر البصرة وهذا المتنبي شاعر الشام ميين لكنه للحسن مثول
الكعب الرائب ورفع عقيرته بصوت جهير وصوت كانه قصب اجش مهضم
من معين على فلاة معنى ٭ كلما قيل درجته حنا ٭ اين ذاك الزمان لا اين فانه
وكيف السلو عنه واني ٭ سالتني عن الزمان وليلات الصبا فقلت كن فبانا ٭
مرحبا بالشباب بان ولا اهلا بشيب اناخ بي فابنا ٭ لا وملك الايام ما ذكرت
عندي الا استهمت شاني وشنا ٭ يا ليالي بالمطيرة والكرخ فداراتها الى دير
قنا ٭ هل الكن لي معاد بعيش ركامها استار ضامر حجنا ٭ هيدا بالكمي اراقت
هوادية براقعا عجازه فارتعنا ٭ عاشقا زهرة الرياض اذا استدكر معشوقة
بكى فارنا ٭ كالشريف الذي اذا ذكر المجد احتبى للحياء فرضا وسنا ٭ واذا جال
في عراص المعالي مر فيها قبا وشنا وعنا ٭ قد ارى بالزمان دونك من ثبت
سوالا على سعاء فانا ٭ في ذمام الشريف ذي المجد والجود وحسن العلى فاعلى عنا ٭ عذب
الر العطا يا سائغ شرب النيل لا يتبع العطية منا ٭ يا ابن خير الورى ومن فتح الله
علينا براحتيه وسنا ٭ انت اغنيتني بجاهك الحاضر عن ان اقول كنا وكنا ٭ انت
اعتقت عاتقي ولقد كان عسيفا لريب دهري قنا ٭ واذا خفت من زماني جبونا
قمت في وجهه لوجهي مجنا ٭ بك صلنا على الزمان وقد كان امتحانا براسه وامتنا ٭
قد وصلنا الاسفار برا وبحرا وقطعنا البلاد سهلا وحزنا ٭ وبلونا الانام بخلا
وجودا والى عرصة الشريف انصرفنا ٭ قال فالتفت الى قرآني فما تعين

الى قال متمثلا شعر ستأتيك سيمى شب جعلت • ان الشقى الذى يغرى الجعلت • ثم ترك
الجفوة وانشأ يقول متمثلا • اريد لانسى ذكرها فكانما • تمثل لى ليلى بكل سبيل •
قال فانشدت • وحاجة تهتا الا ابوح بسرها • ولو خرجت من ظهرى كتمانه نفسى

مقامة ورسالة لابى الفتح الاسكندرى قال محمد بن عيسى بن هشام رأيت لابى الفتح الاسكندرى
يكتب الى الشريف الحسنى من عبده طاهر بن محمد الاسكندرى انى احمد الله اليك واسأله
ان يصلى على محمد رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وان يبلغ بالاوبة بحضرتك مظنة الشرف و
معانى الكرم ومعدن المجد والجمال فارقتها لا عن قلى ولا اسماح قرينه ولكن مقادير قدرت
وقضايا حتمت واحكام قضيت واللاقمى تشترى سهراً بنوم وحزناً بسهل وحدياً بمرجع ومكرمة
بخسف على انى لم اغب واخلاق تذكرنى اخلاقك فحبذا الجانبين يذكرنى جودك كما يذكرنى
العبوس بشرك والمجى ن ادنك ولا كما قال • لم الق بعدهم قوما فاخبرهم • الا يزيدهم
حبا الى هم • وكيف وانت الاعلى نسبا فطابا الرسول وفهما بالتنزيل ووجها للتأويل
الى وانت الاكرم نفسا الانقى عرضا الاتقى قلبا ولا الاسكندرى الذى اهتاف من
عن جنابك ريح الشقوة فاستحلبت الهم وصاحبت القلق واكتحلت السهاد وجانبن و
جانبت الرقاد متى تقربت كنت العصا لابد الا و بعضا لا بعض لعوله ولا يؤبه لى فى امر
اختلف ويقضى الناس امورهم ولا ادخل الا غشية مجانى ذنوب ومحامدى
عيوب واخبارى مزبقة واحاديثى مشققة ولا عندهم بالجرح لا بالتعديل من اكلم
برد فان يقدر الله لى اوبة فجدى بقربكم الاسعد والله فلا خرنى منقص ولا حرفنى
لى بالاياب لارض انت ايها السيد عظيمها وبك قوامها ومنك سناها وبك سناؤها

بالبرا

واليك مآبها وعليك معرج اربابها وكتابى هذا وقد زمت العيس ونميت الاحداج
وشدت الوضن وفرطت الهداة وغنت الحداة ولا اقيم صدور المعلى تحول
لا زلت للآمال معرجا وللراجين ملفذا ووقيت الردى وعمر ولدك وعلى مراك
وسعد من والاك

مقامة اخرى

حدثنا عيسى بن هشام قال كان الاستاذ
الفاضل ابو على الحسن بن احمد رحمه الله وزع لبا بجرجان توزيعا خص بحلقته
ابا سعد الفايجانى بعضه وكان عند الفايجانى زوجا خاتم لم يعرف قيمتها
فقال انا اعطيك من هذين الزوجين زوجا بل تعفينى مما خصنى من جملة
توزيعك فاولنيهما ثم طلب الخاتمان بضعفى ما خصه من التوزيع فاقامه ذلك
واقعده وجعل يحتال فى ارتجاعهما ويتطرق الى انتزاعهما واقتصت القصة بنا
الى ان قال هذان الخاتمان لا يصلحان الا لمن معه الخاتمان الاخران
فهل لك من مذهب تطرح والخطر بينهما هذان الخاتمان فقلت نعم ثم صرنا
الى داره فقمرته ضعفا فقلت يا ابا سعد الحال ترتفع عن هذا الخاتم وكان فى هذا
اللعب قد افضى الى جد وقد احتملتك عن ضعفوك واياك ان تعود لمثله
فحلف انه لا يضعو ولعبنا وضعا فقمت عن مجلسه على وحشة وكان الرجل
اقرع لا يتجاسر احد على ذكر الرأس عنده ولا كشف الهامة بين يديه و
تجاوز الامر فى ذلك الى ان كان لا القرع ولا القراع ولا المقرعة
ولا قوارع القرآن ولا قريعة وسط القوم ولا القارعة ولا قارعة
الطريق ولا التقريع ولا يصغى للمشرق كل يوم تقرع وربما تحوى عن ذكر

العمامة بين يديه فكتبت اليه يا ابا سعد والله لتردن الخاتمين او لاخذن نهايتك
فاجاب والله لا كنت رب الخاتمين ابدا ولو بلغ السماء ضجيجك وسلكك
في الخاتمين وهبتهما لك مثل الذي يطعم مرة ويحاول ثانيا ولو اعطيتك
على قدرك لما جرت على الناس بالم تره على نفسك قط وسيان في العرف
والعادة كلب يعوي وشاعر يهجو فاختر لنفسك ما تختار فلن يصعب تقويمك
وتاديبك والسلام فكتبت اليه شعر ابا سعد رويدك في مراسك ، ولا تربك
بكيدك لي وباسك ، اتقمرنا زبيدة ثم تصغوا ، وتوعدني وعندك سؤر كاسك
اغرك فرط حلمي واحتمالي ، لرجعك خاتمي بل احتباسك ، فان لم ارتجعه
منك صغرا ، فحتت عمامتي راسي كراسك ، فلما اتته الابيات اخذه ما
قدم وما حدث وما كان يظنني ابلغ معه هذا المبلغ وكتب الي يا فاعل يا صانع
والله لابذلن الف الف درهم عليك ولاقطعن لسانك ولتعلمن نباه بعد
حين فكتبت اليه انت وان اسمعتني فلا ارى ان اسمعك اصنع لنفسي وازل
عن احتمالي طمعك اياك ان تشتمني وذلك الراس معك فعلم ان باب الصواب
غير الذي يقرع وان طريق التوفيق سوى الذي يسلك فاستعان بالكتاب
على يسالوني العفو عنه واخذنا الخاتمين منه وقصدوني فاصحبت ثم كتبوا
الي كنا قصدناك فلم يتفق اللقاء ، وقد كنا قصرنا القصد على الحال بينك وبين
الاستاذ الخطير ابي سعد لنغيدها ونستدني بعيدها ونذكرك المملكة ونسالك
المصلحة ونخرج كل منا من قليله وكثيره اليك ان اوجبت فكتبت اليهم

سادتي يا معشر الكتاب يا اهل الزعامة قد جرت بيني وبين القايجاني ظلامه
فاسمعوا مني كلامي واسمعوا منه كلامه واحكموا بالحق لا تاخذكم فيه ملامه
واطرحوا المر من العذل امامي وامامه واذا اقمتم لامر فامنعوا فيه تمامه
ان هذا النذل مني رام ما اشوى مرامه زل عن مبناه خير وشمالي عن كرامه
وحبا في خاتمي فيروزج حلى نظامه ثم جاورته على ما سبقت منه ندامه
كلما لاقاهما في اصبعي لاقى حمامه فتعاطى في ارتجاع الشي ابراز السهامه
قال لي بل لك في اللعب على سمت استقامه قلت لي بل ولكن انت اضغني بن نعامه
ثم لا امحك الحلم واو فيك الغرامه فتعاهدنا جميعا لا ضغونا بقلامه
وصفني طورا وطورين واثرت احتشامه ثم لما ضيق الضغو على حلمي خزامه
سبقت مني يمين لا ميطن لثامه قلت يا من يتعاطاني بضغو واستطامه
احرز الخاتم عني وابذل العرض غرامه ولئن لم يحجب الخاتم للامر ختامه
لا قيمن لنثري لمخازيه القيامه وادلن على الراس الذي تحت العمامة
وسيعنى بالخواتيم ولكن بعد آمه بعد ان اخلى بالذل من المنح عظامه
ثم تطاولت الايام بيننا وجعل لا يالف بيننا الفة واتفق انا اجتمعنا يوم
عيد على مائدة الاستاذ ابي الحسن بن احمد رحمه الله فامسكت عن الطعام فقال
مالك لا تطعم فقلت واشرت الى القايجاني ، حملا ابيت اللعن لا اكل معه
استعف منه وتجنب قرعه ، فانه يحي عليه اصبعه ، يحدثك الهامة المقلعة
لا تدنه وذلك الراس معه ، وامره ان ارنيه ان يصنعه ، ان لم يزل من

حماك موضعه، فارسم لفراشك ذا ان يصفعه، فاطرق الجماعة وبقى الاستاذ
الفاضل ثم قال يا مولاى ان لم تحتشمنى فاحتشم المائدة واهلها فقلت اطال
الله بقاك ما اسرع ما اراك تتقزز وحياتك التى تعز على لانشدنك الف بيت
بعضها يلعن بعضا الى ان يعطيه خاتميه عطا مغربا فقال الاستاذ امر الخاتمين
اسهل فما السبب الذى احوجك الى ما قلت فقصصت القصة عليه فمال اليه
وقال اشهد انك ساقط التهمة انه ما علمت انه قمر او قمر يعطى الخطر ثم تناول
الخاتمين منه وناولنيهما وسالنى السكوت عنه وعاهدته ان لا اريد فكتب الى
بعض كتابه . انا امدح مولاى فلا اقطع انفاسى، واسترسل فى كلامهم
حسب ايناسى، فاعظم حاجتى عندك ان يحبه الناس، هجوت الفايجانى
بقلب فى الهجا قاس، ولا بالقول فى الام ولا فى الاخت من باس،
فقل فى الكل ما شئت وجلجلهم باجراس، بلى هب لى وللناس وللعشرة
والكاس، وهب لله يا مولاى حرمى ذلك الراس، وشكى الفايجانى
الى الاستاذ ذلك فكتبت اليه . نصحنا الفايجانى فلم يصغ الى النصح
وقلنا كن بذا الراس مع الناس على صلح، فلتحافظ فى فيه لسان الهجو
المدح، وتلك الهامة البيضاء مثل الورق الطلح، له فيها اذا شاء مقال
الذنب والقدح، فلم يصغ الى النصح وقد بطا عن القرح **مقامة اخرى**
حدثنا عيسى بن هشام قال دخل اعرابى مسجد البصرة فقال
يا اهل الحضارة خفت السحاب وانقشع الرباب واشتد

الذباب

الذباب وارزام الثمد وفاد الولد وقل الحفد وكنت
كثير العفاة صحب السقاة عظيم الدلاة لا اتصال للزمان
ولا احفل بالحدثان حى حلال وعدد ومال فتفرقنا
ايادى سبا وفقدت الآباء الابناء وكنت حسن الشارة
خصيب الدارة سليم الجارة وكان محلى حمى وعرفى حدى
وقومى اسى فقضى الله ولا رجعان لقضائه بسوافى
الآمال وذهاب الحال وشتات الرجال فاعينونى من
شخص شاهده ولسانه وافده وفقره قائده **مقامة
اخرى** قال عيسى بن هشام وقف اعرابى بمربد
البصرة وعلى عنقه شيخ كانه قفة وهو يقول الى
الاذلم الجذع على شيخى فاخنى عليه فخناه فى منبهة
ابوال وقفار لامعة قد خلجه من تلادة الصماد على
جوف خاصر وضعف حاضر استنجد الله للضريك
التريك . فما بال خدى فى سقيط دموعه، اذا هو
لاقى وجهك البدر مصفرا . بعد السبد واللبد
والحذاد الظاهر دمنه الدائل بالزمانة فاصبح
كالمطرق منعه البرد البرد فالتفاح فى فيه مر لا يومن
عليه وطئ منسم لو مر فى مبنهة لجاء اذل فاكله

مقامة اخرى قيل لابي جفنة الهذلي ما تقول في ام عقاره فقال اياك فكل مجفرة منكرة منتفخة الوريد كلامها وعيد وبصرها حديد وخيرها بعيد وشرها شديد سعفاء فوهاء قليلة الارعاء كثيرة البكاء سريعة الوثبة حديدة الركبة سمعمع سلفع لا تروى ولا تشبع مصوا ميسات كانها بغاث لا فوها بابد ولا بطنها ولاله ولا شعرها وارد ولا عيبها فلاحه ولا انا ان مات عليها فلاجد فقيل لها اما تسمعين قالت فلعن الله ابا جفنة مذكورا قضمة خضمة ضيق القدر قليل الصبر لئيم النحر كثير الفخر عظيم الكبر مقامة اخرى قيل لاعرابي اسرع في مسيره كيف كان مسيرك قال كنت آكل الوجبة وانجو الوقعة واعرس اذا افجرت وارتحل اذا اسفرت و اسير الملع واحتسب الوضع فجئتكم لمساء سبع مقامة اخرى وصفت جواري العرب افراس آبائهن فقالت احديهن كان ابي على شقاء طويلة الانقاء يمطق انثياها بالعرق تمطق الشيخ بالمرق فقالت الثانية كان ابي على طول بطنها قصير ظهرها هاديها شطرها فقالت الثالثة كان ابي على كزة انوح زعنفة مروح مجلزة رموح يرويها لبن لقوح مقامة اخرى وصف اعرابي مطرا فقال اتتنا السماء بديمة ثم امركت ثم رسعت لو القيت بها بضعة لم تفض مقامة اخرى قال راى الحجاج اعرابيا واقفا على مزدعة تصرف فيها نظره ويردد بصره فقال له كيف تصف هذا الزرع فقال اصلح الله الامير قد غلظت سفلته ودقت رقبته

وطالت

۵۲

وطالت اسلته وادجن سنبله واكتنز قمعله حتى اذا شاب قذاله قامت اليه حصدة فحصدته ثم داسته فجاءت به كقراضة الذهب يلتمع الابصار فيه صفاء ونقاء ثم طحنه طاحن فجاء كذريرة العطار ثم اعتجنه معتجن فاجاد دلكه وملكه حتى اذا سكن اطنانه وان اوانه شندقه وبندقه ثم دحاه بجوره على ملطاطه ثم لطم به جانب وطيسه فطلعت هنات كالقراطيس لا يترك خابزها اكلها فقال له الحجاج اجدت الوصف فما حاجتك فقال تغيب هذا الوجه فضحك وولاه ضياعه بالطائف ، هذا آخر ما وجدناه من مقامات ابي الفتح الاسكندري من املاء الشيخ العلامة بديع الزمان ابي الفضل احمد بن الحسين الهمداني رحمه الله